Line Reference Target LRT-BE4-V2

الصحيفة المركزية
لمنظمة التحرير
الفلسطينية

فلسطين الثورة

العدد الثالث والخمسون - السنة الثانية
الاربعاء ٢٥ تموز - سنة ١٩٧٣

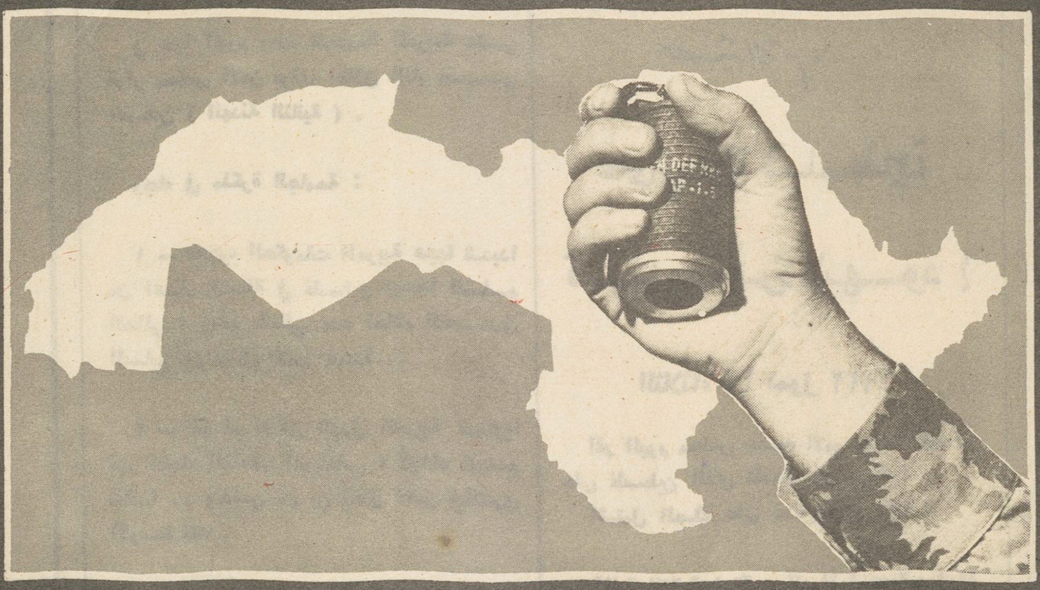

من الداخل يأتي الرد

قنابل الثورة في تل أبيب والقدس وطبريا والخليل

العدو يعترف بالعمليات ويحذر مواطنيه من تصاعد هجمات ثوارنا

Line Reference Target LRT-BE4-V2

6

المفكرة الفلسطينية

نقطة دم

اشياء أحملها ويسجلونها علي وطنا

مهداة الى الشهيد احمد عبد الكريم الذي اغتاله الجلادون في الاردن

مغدور ... انا
يا حبيبتي ...
وكل خطيئتي
كعادة الانبياء ...
في خطاياهم دائما
في غير زمانهم يولدون
ويحملون على كاهلهم قضية
قضية حق المشردين والجوعى
ويغدرون ، في ظهورهم
مغدور ... انا
خلفتني قافلة الكهنة الاخيرة
على هوامش مدن السياحة
دون ان تمنحني
صكوك الغزاة المطلوبة
فصرت لاجئا بدون اذني
وعندما اشهرت مبدأ الرفض
وخرجت ابحث عن طريق العودة
وانكرت انني نكره
استباحني من الخلف ... يا حبيبي
من الخلف وطعنني
حرس بوابة تلك المدن
وسبوني الى عرش اسيادهم
ملوك الطوائف المسحوقة العقيدة
وتجار الرقيق الابيض
لكنني ... قاومت .. قاومت
حتى اتهمت بالردة
فمغدور ... انا
لانني ... عمدت نفسي
بنفسي
في نهر جوع شعبي الطريد
باسم حزني
باسم رفضي
باسم موتي
من اجل العودة
مغدور ... انا
واسالي دمي المهدور
في كؤوس الانخاب
على موائد سهرات الانس
التي تقام حتى مطلع الفجر
لذكرى حبي والمودة
فهذا دمي المباح
فليشرب الاحباب ... والاعداء
والعطاشى
وهذا جسدي ... المنحور
فليشبع الاحباب ... والاعداء
والجوعى
اني نذرت وجودي
لخصب الحياة وسر العودة
لخصب الحياة وسر العودة
ولتشهدي
ولتشهدي
يا حبيبتي التي اضاعها
سكوت الاحبة

في الوقت الذى لم يراع فيه الصهاينة هدنة ١٩٤٨ :

الدول العَربّية تضبط أعصابها !

في هذا اليوم ردت الجامعة العربية على قرار مجلس الامن بوقف اطلاق النار في فلسطين (الهدنة الثانية) .

وجاء في مذكرة الجامعة :

١ ـ تعجب الحكومات العربية عجبا شديدا من اعتبار الحالة في فلسطين تهديدا للسلم العالمي ، وتقع بالتالي تحت احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة ..

٢ ـ لو لم تتدخل الدول العربية عسكريا فور انتهاء الانتداب البريطاني ، لازداد الوضع تفاقما .. وخشي من ان يختل الامن في الشرق الاوسط كله .

٣ ـ لقد عاد الامن والنظام الى كل منطقة دخلتها الجيوش العربية في فلسطين .

٤ ـ انه لشيء مغاير لكل المفاهيم ان يسمى المنقذ معتديا .

٥ ـ ان الدول العربية التي انضمت الى الامم المتحدة لتشعر اليوم بكثير من خيبة الامل ...

٦ ـ على الرغم من ان الصهاينة لم يراعوا الهدنة اطلاقا ، فان الدول العربية ضبطت شعورها واعصابها احتراما للهدنة .

٧ ـ تحملت الدول العربية تقصير الرقابة الدولية على الهدنة ، ولم يراع الطرف الاخر عهدا ولا ذمة ..

٨ ـ استغل الصهاينة فترة الهدنة للتزود بمختلف انواع الاسلحة مما يتناقض تماما مع شروط الهدنة .

٩ ـ مع ان فرض الهدنة الثانية فيه اجحاف بحق العرب ... فان الدول العربية لا تريد ان تقفل الباب في وجه الجهود السلمية للوسيط الدولي ...

●

عصبة الامم :

على إدارة فلسطين تسهيل هجرة اليهود !

الثلاثاء ٢٤ تموز ١٩٢٢

اقر اليوم مجلس عصبة الامم صك الانتداب على فلسطين الذي تقدمت به بريطانيا .
اشتمل الصك على عدة جرائم منها :

المادة الثانية : تكون الدولة المنتدبة مسؤولة عن وضع البلاد في احوال سياسية ،وادارية، واقتصادية ، تضمن انشاء الوطن القومي اليهودي ، وفقا لما جاء في ديباجة هذا الصك ...

المادة الرابعة : يعترف بوكالة يهودية ملائمة ، كهيئة عامة ، لاسداء المشورة الى ادارة فلسطين في الشؤون الاقتصادية ، والاجتماعية ، وغير ذلك من الامور التي قد تؤثر ـ من قريب او بعيد ـ في انشاء الوطن القومي اليهودي ...

المادة السادسة : على ادارة فلسطين ان تسهل هجرة اليهود في احوال ملائمة ، وان تشجع بالتعاون مع الوكالة اليهودية حشد اليهود في الاراضي الاميرية ، والاراضي الموات ، غير المطلوبة للمقاصد العامة ...

بعد ٩٠يوما من استمرار الاضراب بيان اللجنة القومية في القدس :

النضال .. امتحان لكل أمة تريد استقلالها

١٨ تموز ١٩٣٦

« تسعون يوما مضت على جهاد هذه الامة للوصول الى حقها المغتصب وهي ما زالت ثابتة العزيمة موطدة النفوس على المضي في الجهاد المقدس ...

تسعون يوما مضت ، لاقت الامة خلالها من اصناف العسف والوان العذاب ما لم تر مثله هذه البلاد حتى في العصور المظلمة ... غير ان هذا لم يفل ولن يفل من عزيمتها ، فما من امة ركبت مثل هذا المركب الشريف ساعية وراء انقاذ وطنها ، والمحافظة على مقدساتها وتراث اجدادها ، وخلاص ابنائها الا اوذيت بادىء الامر ثم انتصرت نصرا مؤزرا .

لقد صدق ابناؤك عهدهم لك ، فمنهم من قضى نحبه ، ومنهم من اعتقل ومنهم من ينتظر ليقوم بقسطه من خدمة بلاده ... وها نحن اليوم أمام امتحان رهيب يظهر مقدرة هذه الامة ، كما يظهر اهلية كل امة سلكت سبيلها الى الاستقلال والحرية على الصبر لتنال امانيها كاملة غير منقوصة ، وها انكم اليوم ترون الخصوم يحيكون المؤامرات تارة للايقاع بنا ... واخرى يلفقون الاخبار بان نفرا من هذه الامة ـ معاذ الله ـ طلبوا وقف الاضراب ، ولكنهم لا يلبثون ان يكذبوا انفسهم بانفسهم في اليوم الثاني .

والان لا يسع اللجنة القومية في بيت المقدس الا ان تتقدم بمزيد من الاعجاب والفخر الى الامة العربية الكريمة في فلسطين وخارجها بواجب الشكر على ثباتها في هذه المحنة ، وتبشرها بأن النصر سيكون حليفها في النهاية».

السبت ٢٠ تموز ١٩٦٨

● قامت مجموعة من قواتنا بزرع لغم مضاد للاليات في هضبة الجولان المحتلة جنوب شرق نيف ، وقد انفجر اللغم تحت سيارة جيب عسكرية ، تقل احد كبار ضباط العدو ، وقد قتل الضابط والجنود الذين كانوا يرافقونه .
وقد اعترف العدو بالعملية .

استفاد العدو دوما من الهدنة .. في الاعداد والتزود بالسلاح

هجرة اليهود الى فلسطين شجع عليها بوضوح صك الانتداب !

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كلمة الثورة

من الداخل يأتي الرد

ربما كان من الضروري الان — وأكثر من اي وقت مضى — أن ندفع بشحنة جديدة من الضوء للاجابة عن ذلك السؤال الذي اجبنا عليه كثيرا بكل الوسائل والاساليب ..

ما الذي يريده الشعب الفلسطيني وتريده الثورة الفلسطينية المسلحة بالتحديد وبالضبط في هذه المرحلة ؟..

ذلك ان الكثير من الحبر المتآمر يراق الان في سبيل التشكيك بما يريده الشعب الفلسطيني مما أعلنه في **استراتيجية حرب الشعب طويلة المدى** التي آمنت بها الجماهير والتي طرحتها الثورة الفلسطينية على هذه الجماهير ففجرت بها نبع الثورة الذي ما يزال متدفقا باصرار عظيم ..

ولربما يقول قائل وهو سوف يفعل بالتأكيد ، حسنا حرب الشعب طويلة المدى ... هذه استراتيجية لم تزل بعد في طور البداية ... **لكن ماذا تريدون الان وفي هذه المرحلة ؟..**

ولكي لا نكون غيبيين كما معظم الذين يتحكمون في مقدرات امتنا ...

ولكي لا نكون نشائين كما معظم الذين ينظرون لمعظم الذين يتحكمون في مقدرات امتنا ...

نقول ...

ان ثمة قضايا ومعطيات تتعلق بالشعب الفلسطيني وثورته المسلحة تارة وتتعلق بالامة العربية وحركة نضالها الجماهيرية أو حركة استسلامها النظامي تارة اخرى ثم بعد ذلك تتعلق بالقوى الدولية الفاعلة التي تسحب تأثيرها عميقا على القضية الفلسطينية وبالتالي على حركة التقدم العربي..

أولا — فعلى صعيد الشعب الفلسطيني وثورته المسلحة نستطيع أن نقول ان هذا الشعب الذي عاش محنة التشرد وازمة الغربة ووطأة الاحتلال علمته تجارب السنين الماضية المشحونة بالالم والقهر والمعاناة ، على ان لا سبيل الا البندقية يحقق بها عودته الى أرضه كاملة مثلما يحقق بها حريته وكرامته ويبني مجتمع الاستقرار والسلام الذي ينبغي ان يحل محل مجتمع التشرد والغربة والضياع .

واذا كانت عبارة « **هويتي بندقيتي** » قد أصبحت عبارة مطروقة الا انها تظل العبارة الاكثر دقة في التعبير والاشد امانة في الاعلان عن الواقع ...

ولكي لا نمضي مع الشمول والتعميم نضيع في متاهته نتوقف لنقول بوضوح **أن الشعب الفلسطيني يدرك جيدا ان تخليه عن بندقيته تحت أي شعار وخلف أي شعار سوف يفقده بالتأكيد هوية كرامته التي اكتسبها عبر نضال دفع ثمنه دماء آلاف الشهداء .**

فبدون البندقية — مهما يكن الشعار او الستار — يعود الفلسطيني الى أوضاع القهر والمعاناة والتشرد .

يعود الى مداهمات رجال المخابرات أو المباحث أو قوى الامن والجيش على اختلاف تسمياتها في الوطن العربي ...

ويعود الى بساطير الاحتلال وبساطير جنود البادية تسحقه وتطحنه في كل مرة يرفع فيها رأسه او حتى لا يرفعه ...

ويصبح الشعب الفلسطيني بلا قضية ... بل انه هو الذي فرط وهو الذي باع القضية ... ويعود يمارس ذلا لا يملك ان يمارسه بعد أن مارس الكرامة بكل ما فيها من معان عبر البندقية ..

واذا كانت قضية اجماع الشعب الفلسطيني على ان البندقية هي الهوية حتى تتحقق الهوية على أرضها الصلبة متمثلة في كامل التراب الفلسطيني ..

نقول اذا كانت هذه القضية تحتاج في كثير او قليل الى اي اثبات فاننا نوجه الانظار بشمول نحو الارض المحتلة تدرك من خلال ما يجري فوقها ماذا يريد الشعب الفلسطيني وثورته وكذلك الى خنادق القتال خارج الارض المحتلة تدرك من خلالها ما تريده الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني بكل وضوح ...

فالثائر الذي انتزع من ذلك الجندي الصهيوني في الخليل بندقيته ليقاتل بها ...

والشاب الذي زرع قنبلة المولوتوف الموقوتة في سوق محنى يودا في مدينة القدس ...

والرجال الذين أحرقوا ودمروا مصانع تل ابيب وحيفا وأتوا على معظم غابتي بلفور وبيت كيشيت قريبا من الناصرة ... ونسف مكاتب العمل والقنابل في سينما حيفا والعبوة الناسفة في مجمع الهواتف في الخضيرة ...

كل هؤلاء قالوا كلمتهم جيدا وبوضوح ... قالوها باصرار وعناد رغم واقع التردي العربي ورغم ان الانظمة العربية تدفع بشحنة اليأس اكثر مما تلقي بنفحة الامل .

والثوار الذين رغم الحدود التي تقف سدودا افرزها العجز العربي

ورغم الضرب والطعن من الخلف ومن الامام ومن الجوانب ... ما زالوا يتمترسون في خنادقهم خلف بنادقهم يشحذون ارادتهم الفذة لا يصيبها صدأ العجز ولا تنال منها مؤامرات الحصار والتصفية ...

كل هؤلاء ايضا قالوا كلمتهم ... قالوا بوضوح ما بعده وضوح ماذا يريد الشعب الفلسطيني ...

ثانيا — وعلى صعيد الامة العربية وحركة نضالها الجماهيرية ثم حركة استسلامها النظامي ... فان ثمة عدة مسائل تطرحها الامة العربية في حركتها المتراوحة بين النضال تفرزه جماهيرها وبين الاستسلام والعجز تتردى فيه الانظمة التي تتحكم في هذه الجماهير ...

١ — ان الجماهير العربية في حركة تقدمها لا شك الى أمام وهي في هذا الامام من حركة نضالها قد عززت الكثير من مواقعها في أكثر من مساحة من مساحات الارض العربية ..

واذن فهذا رصيد للثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني يدرك من خلاله ويطرح عبره ما يريده بوضوح أكبر ...

٢ — ان الانظمة العربية في حركة استسلام معظمها وحركة عجز الباقي ... قد استطاعت فعلا أن تسحب الى الجماهير الفلسطينية والعربية بعضا من سحب اليأس ...

لكن هذه الانظمة وفي كل الاحوال ومهما تكن مجريات الامور في المنظور السطحي تبدو مسخرة لمصلحة هذه الانظمة ...

الا ان الذي لا شك فيه هو **ان هذه الانظمة قد عرت نفسها حتى من ورقة التوت أمام الجماهير** بحيث ان ما يخفيه السطح الذي يبدو راكدا ليس كما تتصور هذه الانظمة ركودا في الاعماق وانما هو حركة غليان لا بد ان تفجر السطح الراكد لتحركه بما ينسجم مع هذه الاعماق .

٣ — ان الشعب الفلسطيني في داخل الارض المحتلة على وجه الخصوص قد اصيب بصدمة هائلة حينما اكتشف ان شعارات القتال العربية النظامية قد استحالت الى شعارات تصفية للثورة وللشعب الفلسطيني .

لقد هزت مجازر أيلول والاحراش الشعب الفلسطيني في أعماقه وهزه اكثر الصمت العربي النظامي من حول هذه المجازر وقد بدا انه لفترة من الفترات قد ترنح تحت تأثير الصدمات وانه بدأ يفقد توازنه ... بحيث كاد الذين راهنوا على هذا الترنح من الامبرياليين والصهاينة والرجعيين يصفقون طويلا لنجاحهم ...

غير ان الشعب الفلسطيني سرعان ما أعاد لارادته تماسكها وسرعان ما عمق من تلاحمه أكثر بالثورة لينطلق بها ومعها على ذات الطريق الذي دفع من أجله عشرات الاف الشهداء ..

واختصر الشعب الفلسطيني رحلة اجتياز الحدود الى رحلة مرور يومية عبر فلسطين كلها وفي أعماق فلسطين خاصة زارعا عبواته معتمدا على امكانياته المحدودة مبدعا اسلحته بنفسه ومن ضمن المادة المتاحة والممكنة له ...

ولقد كان لتنظيم البؤر الثورية الذي ابدعته الثورة الفلسطينية في الداخل الاثر الاكبر في سحب عمليات هذه البؤر على قطاعات واسعة من الشعب الفلسطيني في الوطن المحتل ...

وأصبح النضال الجماهيري في صورته الراهنة دليلا ماديا جديدا على ان ارادة الشعوب وليست التكنولوجيا هي التي تصنع الانتصار .

ثالثا — وقد يكون الحديث فيما يتعلق بالقوى الدولية الفاعلة والتي تسحب تأثيرها بعيداً وعميقا على القضية الفلسطينية ، حديثا يحتاج الى التفصيل فيه والالحاح عليه ...

ذلك لان مثل هذا التفصيل والالحاح يوضح الكثير مما يجري على صعيد **الاستسلام العربي ...** غير أننا لن نعمد الى مثل هذا التفصيل في هذا المقال المكرس لالقاء الضوء على استمرار ارادة القتال الجماهيري الثوري الفلسطيني الا بالقدر الذي يغني هذا الضوء ...

ومن هنا يمكن القول بأن معادلة ترتيب الاوضاع في المنطقة تلك المعادلة التي خطت بها الولايات المتحدة الامريكية شوطا بعيداً والتي استطاعت ان تكرس من خلالها استسلاما عربيا نظاميا قد اصطدمت بحده في الفترة الاخيرة بالشعب الفلسطيني وثورته ...

أين الشعب الفلسطيني في ترتيب اوضاع المنطقة وكيف يمكن القفز عنه او وضعه في الحساب ضمن أقل خسارة تقع في المصلحة الامريكية الصهيونية ؟!

وبدأت الطروحات تتوالى .. لكن كل هذه الطروحات ظلت كلها تصب في اتجاه هدف واحد ومحدد ..

هو محاولة تمزيق وحدة الشعب الفلسطيني وصولا الى الاستسلام

البقية ص — ٤

فلسطين الثورة

Line Reference Target LRT-BE4-V2

من الداخل يأتي الرد

قنابل الثورة في تل أبيب والقدس وطبريا والخليل

العدو يعترف بالعمليات ويحذر مواطنيه من تصاعد هجمات ثوارنا

■ في الوقت الذي تشهد فيه الساحة العربية خطوات متسارعة لتنفيذ الحلول الاستسلامية يواصل ثوارنا تصعيد عملياتهم العسكرية في عمق الارض المحتلة وفي قطاع غزة ، مؤكدين بذلك قدرة الثورة الفلسطينية بقيادة طلائعها الثورية على الاستمرار بنضالها الطويل الشاق والمرير حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني .

طعن جندي صهيوني والاستيلاء على سلاحه

قام احد ثوارنا في الخليل بطعن جندي صهيوني خلال قيامه بجولة تفتيشية حول الحرم الابراهيمي في الساعة السابعة والنصف من ١٦–٧– ، واستولى على سلاحه الرشاش من طراز بي.بي مع مخازنه .

وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني البلاغ رقم ٧٥٤ بالعملية وهذا نصه :

« اصيب احد جنود العدو اصابات بالغة بعد ان قام احد ثوارنا بمهاجمته قرب الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل وكان هذا الجندي يقوم باستفزاز اهلنا في المنطقة ، ففي تمام الساعة السابعة والنصف من صباح ١٦ – ٧ – ١٩٧٣ كمن احد ثوارنا للجندي المذكور وقام بطعنه عدة طعنات مؤثرة واستولى على سلاحه الفردي وعاد ثائرنا الى قاعدته سالما .. » .

طردان ملغومان في مكتب وزير العدل الصهيوني

رفضت مصادر الشرطة الصهيونية الادلاء باية تفاصيل حول مظروفين ملغومين وجدا في مكتب وزير العدل الصهيوني « شيمشون شابيرو » امس ولكنها قالت ان المظروفين يحتويان مادة من البارود غير قابلة للانفجار في حال فتحهما وقد كتب عليهما عبارة «فلسطين المحتلة» ، ومن جهة ثانية حذرت الشرطة الاسرائيلية المواطنين الصهاينة من فتح اي طرد مشبوه الا بعد الاتصال بالشرطة خوفا من حملة طرود ملغومة جديدة .

الخضيرة تشهد عملية نسف جديدة

تعطلت في منطقة الخضيرة شبكة الهاتف نتيجة انفجار وقع في الكابل الرئيسي الذي يربط شبكة المنطقة .

ويزعم راديو العدو ان الكابل قد تعطل نتيجة اصطدام جرار كان يعمل في المنطقة بينما كان يقوم بالحفريات .

واضاف الراديو قائلا « ان وزارة المواصلات ابلغت الشرطة ، وان الشرطة تقوم بالتحقيق في الحادث .

وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية البلاغ رقم ٧٥٥ بالعملية هذا نصه :

« نسف ثوارنا في ساعة مبكرة من صباح يوم ١٩ – ٧ المجمع الرئيسي للهاتف الذي يربط منطقة الخضيرة بشبكة الهاتف وقد استخدم ثوارنا العبوات الناسفة التي ادى انفجارها الى تدمير المجمع تدميرا تاما وتعطيل الهاتف في المنطقة » .

انفجار قنبلة موقوتة في القدس المحتلة

انفجرت ظهر يوم ١٩–٧ في شارع محنا يودا في القدس المحتلة عبوة ناسفة تحتوي على مواد حارقة متفجرة . وادى انفجار القنبلة الى اصابة عدد من المستوطنين الصهاينة .

وقد هرع الى مكان الانفجار بعد اقل من ساعة من حدوثه كل من شلومو هليل وزير الشرطة الصهيوني وتيدي كوليك رئيس بلدية القدس .

وقد اصدر الناطق العسكري الفلسطيني باسم القيادة العامة لقوات الثورة الفلسطينية البلاغ رقم ٧٥٦ بالعملية وهذا نصه :

« قام ثوارنا من المجموعات الخاصة بوضع عبوات ناسفة موقوتة شديدة الانفجار في سوق محنا يودا في مدينة القدس وقد انفجرت العبوات في الوقت المحدد لها صباح يوم ١٩– ٧ – ١٩٧٣ ونتج عن ذلك اصابة عدد كبير من افراد العدو بين قتيل وجريح وعاد ثوارنا سالمين » .

العدو يعترف

هذا وكشف راديو العدو عن انفجار القنبلة في شارع محنا يودا بمدينة القدس في نشرته الاخبارية ظهر ١٩ – ٧ باللغة العبرية وقال انه نتج عن انفجارها ، جرح ثلاثة من المستوطنين الصهاينة غير انه عاد في الساعة الواحدة ليؤكد بان عدد الجرحى هو خمسة .

انفجار هائل في القدس

انهالت المكالمات الهاتفية على مركز البوليس في مدينة القدس للاستفسار عن دوي انفجار هائل وقع قبل منتصف ليلة ١٨ – ٧ .

وذكر ناطق عسكري صهيوني في تعليقه على الحادث ان طائرات اسرائيلية قامت باختراق جدار الصوت فوق المدينة مما سبب حدوث هذا الدوي الهائل .

.. وقنبلة على شاطيء طبريا

كما اعلن ناطق عسكري صهيوني يوم ١٨– ٧ عن عثوره على قنبلة يدوية على الساحل في طبريا . وقال الناطق ان القنبلة التي عثر عليها بعد ظهر ١٨ – ٧ وجدت بداخل كيس من النايلون مع بعض المسامير بالاضافة الى ١٢ طلقة عيار ٩ مم ، وان الكيس كان معلقا على علم في الشاطيء التابع لمستشفى سكوتي في طبريا ، واضاف الناطق ان الشرطة قامت باستدعاء احد خبراء المتفجرات لمعالجة الكيس ، كما قامت بتمشيط المنطقة وتفتيش بعض المتواجدين على الشاطيء .

وقالت مصادر الشرطة الصهيونية انه يبدو ان (المخرب) الذي وضع القنبلة قد تمكن من الفرار .

... وقنبلة اخرى موقوتة في تل ابيب

وعثر سائق باص في تل ابيب صباح ١٩–٧ على عبوة ناسفة داخل سيارته بعد وصولها الى تل ابيب بقليل . وقال ناطق عسكري صهيوني ان العبوة كانت متصلة بجهاز توقيت وجد معطلا عن العمل وذكر انه تم ابطال مفعول القنبلة دون ان تقع اي اصابات او اضرار .

ومن الجدير بالذكر ان الناطق العسكري الصهيوني كان قد اعلن خلال الايام القليلة الماضية عن سلسلة من القنابل الموقوتة والمتفجرات في كل من حيفا وطبريا .

قنابل الثورة ... تثير فزع المسؤولين الصهاينة

وذكرت الانباء الواردة من الارض المحتلة ان المسؤولين في وزارة الشرطة ووزارة الدفاع قد طلبوا من قوات الامن زيادة اليقظة والحذر على اثر اكتشاف قنابل في حيفا وطبريا والخليل . وذكرت الصحف الصهيونية ان المسؤولين في وزارة الشرطة قالوا ان هذه الحوادث دليل على ان هناك خطة لدى الفدائيين للقيام بمزيد من العمليات العسكرية في اسرائيل نفسها وبشكل جديد .

العدو يعترف بتصاعد عمليات ثوارنا

ومن جهة اخرى فقد اعترف الميجر جنرال اهارون ياريف الذي كان يشغل منصب رئيس الاستخبارات العسكرية الصهيونية بتصاعد نشاط حركة المقاومة الفلسطينية في الارض المحتلة . وقال ياريف ان الفدائيين بداوا يستخدمون وسائل اكثر تطورا وتقدما .واعرب ياريف عن تخوفه لما ذكره من ان هناك تعاونا بين الفدائيين والمنظمات اليسارية اليهودية في الارض المحتلة .

ويشير ياريف هنا الى ما شكلته ظاهرة الجبهة الحمراء من خطر على الكيان الصهيوني وهي التنظيم الذي ضم في عضويته العرب واليهود على حد سواء .

أبو عمار : مشروع الدولة الفلسطينية مناورة والأرض لن تعود إلا بالقتال

قال الاخ ابو عمار في تصريح له لدى وصوله القاهرة من جدة : « لا وجود مطلقا لما تردد عن مشروع لدولة فلسطينية » . وأوضح ان ما يقال عن الدولة الفلسطينية ليس الا مناورة يقصد بها شق الموقف الفلسطيني .

واضاف في تصريح ادلى به لاذاعة صوت فلسطين : « اننا لا نستجدي الامم المتحدة ومجلس الامن . ان فلسطين لن تسترجع الا بالقوة وان الاوطان لا تتحرر الا من خلال العمل الثوري ودماء الشهداء والتضحيات . وان الارض لن تعود الا بالقتال وحده » .

والجدير بالذكر ان الاخ ابو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية قد اختتم زيارته للمملكة العربية السعودية يوم ١٨ – ٧ بعد أن اجتمع والوفد المرافق له بالمسؤولين السعوديين . وقد وصل الوفد الى القاهرة في نطاق الجولة التي قام بها لعدد من الاقطار العربية .

وكان الاخ ابو عمار قد زار خلال جولته كلا من سوريا ، والعراق ، والكويت ، والسعودية .

من الداخل ياتي الرد / البقية

كاملا في المنطقة والى صيغة نهائية لترتيب الاوضاع فيها ...

واذا كان **الاخ أبو عمار** قد حدد باسم الثورة والشعب الفلسطيني موقفه من هذه الطروحات فاضحا اياها مؤكدا **استمرار الثورة وجماهيرها على استراتيجية حرب الشعب** طويلة المدى وعلى الكفاح المسلح لتحرير كامل التراب الفلسطيني ..

فان **جماهيرنا المناضلة في فلسطين المحتلة** قد حددت كذلك مواقفها من هذه الطروحات بالممارسات النضالية في عمق الوطن المحتل ...

فتعاظم النضال الجماهيري الثوري في الداخل لا يحمل في طياته معنى ان الارادة القتالية الفلسطينية مستمرة ضمن استراتيجية حرب الشعب طويلة المدى فحسب .. وانما يحمل في طياته ايضا ما يمكن وصفه بأنه وحدة الموقف الفلسطيني في وجه تمزيق هذه الوحدة ورفض قاطع للصيغ المطروحة ضمن اعادة ترتيب الاوضاع الامريكية الصهيونية في المنطقة ...

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الوفد الفلسطيني الى مهرجان الشباب

يغادر بيروت الى برلين الشرقية

غادر مساء يوم ٢١ــ٧ الوفد الفلسطيني الى المهرجان العاشر للشبيبة العالمي الذي يقام في برلين الشرقية بالمانيا الديمقراطية في الفترة بين ٢٨ــ٧ الى ٥ــ٨ــ٧٣ ويحضره اكثر من ٢٤ الف شاب يمثلون شباب العالم في ١٤٠ بلدا .

ويضم الوفد الفلسطيني ١٥٠ شابا بينهم وفد اعلامي .

وقد اعلن هونيكر السكرتير الاول للجنة المركزية للحزب الاشتراكي الالماني الموحد «ان الشباب سيقيمون في مدينة مفتوحة للعالم كله تتيح مناخا ملائما لتبادل الاراء ووجهات النظر والمعلومات بكل حرية ... »

واضاف في كلمة امام اللجنة التحضيرية الالمانية ان المساعدة لفيتنام ونمو التضامن مع الشعب الشيلي ومساندة الدول العربية ضد المعتدي الاسرائيلي والاستنكار الشديد الذي انفجر اثر ورود الانباء عن المجزرة البرتغالية في موزمبيق ، كل ذلك يدل بوضوح على روح التضامن التي تسود بلادنا .

وفد فيتنامي يزور احدى قواعد الثورة

قام صباح يوم ٢ــ٢ــ٧ وفد جبهة التحرير الوطني الفيتنامي برئاسة نغوين فان تان عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني بزيارة لاحدى قواعد الثورة الفلسطينية في العراق حيث التقى الوفد مع المقاتلين الفلسطينيين واجرى حوارا مع كوادر القاعدة تناول اخر تطورات الوضع العربي والدولي .

وقال رئيس الوفد :

انكم لستم وحدكم في خندق المواجهة مع الامبريالية والصهيونية والرجعية بل معكم ثوار فيتنام يشدون من ازركم ويؤيدونكم تاييدا مطلقا .

واضاف : نحن وانتم لا نقاتل من اجل الوطن فقط ولكن في الحقيقة نقاتل من اجل مستقبل احفادنا ونحن نعتقد بحزم ان نضالكم مثل نضالنا سيحقق النصر الاكيد .

وقدم المقاتلون الفلسطينيون درع الثورة الفلسطينية هدية للوفد الفيتنامي كما قدم الوفد هدية باسم ثوار فيتنام .

الأخ أبو حاتم في تونس :

كل الطروح المغايرة لاستراتيجية الثورة هدفها تمزيق وحدة شعبنا

القى الاخ ابو حاتم رئيس الوفد الفلسطيني للمؤتمر الاول للشباب الافريقي الذي ينعقد في تونس كلمة أكد فيها ان جميع الطروح المغايرة لمبادىء حرب التحرير الشعبية واسلوب الكفاح المسلح الطويل المدى مهما كان مصدرها ومهما كانت النوايا من وراء طرحها انما تؤدي في النهاية الى تمزيق وحدة شعبنا الوطنية الممثلة في اطار منظمة التحرير الفلسطينية الممثلة الشرعية للشعب الفلسطيني والناطقة باسمه .

وقال الاخ ابو حاتم ان هذه الطروح المغايرة غايتها حرفنا عن خطنا السليم بهدف القضاء على ثورتنا وعلى المكتسبات التي انتزعناها من خلال نضالنا الطويل الشاق كما ان هدفها أيضا عودة شعبنا من جديد الى مخيمات اللجوء والاعتقال ، لقد اراد شعبنا الحياة وهو يقدم في كل يوم حياة العديد من خيرة قادته وكوادره وأبنائه ثمنا لهذه الحياة .

وقال في كلمته :

أيها الرفاق :

بكل اعتزاز أنقل اليكم تحية الاخ أبو عمار رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام لقوات الثورة الفلسطينية وتحية مقاتلينا في خنادقهم وتحية شعبنا الصامد المناضل في ارضنا المحتلة وتحية شعبنا النازح في مخيمات لجوئه المدافع عن ثورته وحقه من أجل التحرير والعودة واسمحوا لي أيها الرفاق ان أتوجه بالشكر العميق الى اللجنة التحضيرية للمهرجان الافريقي الاول للشباب التي أتاحت لنا فرصة هذا اللقاء بكم لنعبر لكم عن كامل تاييدنا وتضامننا مع نضالكم وكفاحكم واسمحوا لي أيضا بهذه المناسبة التاريخية أن اعبر عن تاثري للاحتفاء الرائع الذي استقبل به وفد الثورة الفلسطينية الذي لي شرف رئاسته من قبل جماهير الشعب التونسي العظيم ووفود الشبيبة الافريقية المشاركة في المهرجان .

ان هذا الاستقبال العفوي الرائع بالقدر الذي اشعرنا بالاعتزاز والافتخار حملنا شعورا متزايدا بمسؤولية الاستمرار بالتمسك ببنادقنا وبخطنا السياسي السليم كضمانة أساسية لاستمرار وتصاعد كفاحنا الشعبي المسلح لانجاز التحرير الكامل . وفي نفس الوقت يحمل هذا الشعب المجاهد وجماهير الامة العربية وقوى التحرر والسلام القائم على العدل في العالم مسؤولية الالتحام المباشر والدائم بالثورة الفلسطينية التي تقف اليوم في الخندق الامامي كطليعة اساسية لحركة التحرر العربية جنبا الى جنب مع حركات التحرير في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية

أيها الرفاق ، جميعنا نعيش اليوم وبالرغم من جميع المظاهر السطحية الزائفة نعيش عصر انتصار الشعوب المناضلة من انتزاع حقها في التحرر والاستقلال والتقدم .

ان القوى الامبريالية والاحتكارية في العالم وبعد هزيمتها الساحقة في جنوب شرقي اسيا على يد شعوب الهند الصينية وفي طليعتها شعب فيتنام البطل الذي نقف اجلالا واكبارا لعظمته وكمعلم كبير لجميع الشعوب المضطهدة ان هذه القوى تحاول اليوم ان تستعيد قواها وتعمل بتنسيق كامل وبتبادل للادوار مستغلة كل ما تملكه من امكانيات مادية وعسكرية وتكنولوجية لتحكم قبضتها على شعوب العالم الثالث وحتى على شعوبها داخل اقطارها .

فالدور التاريخي الذي قام فيه عملاء الامبريالية الاميركية في عمان كان على الدوام وما يزال هو سحق شعبنا الاردني ــ الفلسطيني واخضاعه واستغلاله بكافة الوسائل البشعة وكان قمة هذا السحق مجازر عمان في ايلول عام ١٩٧٠ ومجازر جرش وعجلون في تموز ٧١ التي نعيش في هذه اللحظات بالذات وأنا اقف امامكم ذكراها الرهيبة حيث استخدم الملك حسين الامكانيات العسكرية الاميركية والغربية في تدمير عمان على من فيها وقتل وجرح عشرات الالاف من أطفال ونساء شعبنا وزج العديد من الالاف من خيرة شباب شعبنا في سجونه ومعتقلاته الصحراوية مقدما اكبر خدمة للولايات المتحدة الاميركية والحركة الصهيونية والدور الخطير الذي تقوم به الصهيونية في افريقيا بالاضافة لدورها في فلسطين والمنطقة العربية كوسيط واجير للامبريالية أصبح مفضوحا ومكشوفا لجميع قوى التحرر والى العديد من الدول مما حمل البعض منها على قطع علاقاتها مع طغمة تل ابيب العسكرية واسمحوا لي في هذه المناسبة معتمدا على تقديركم ووعيكم الكامل بظروف الثورة الفلسطينية ان اتوجه بالشكر لموقف هذه الدول داعيا بقية الدول الافريقية ان تتحسب أكثر خطورة التغلغل الصهيوني في افريقيا وابعاده ومراميه . ان الرد الوحيد على قوى القهر والشر انما يكمن في زيادة التلاحم بين كافة فصائل التحرر في افريقيا واسيا واميركا اللاتينية وتفجير الثورات الشعبية المسلحة في قلب الدول الامبريالية ذاتها .

احكام جديدة على الفدائيين

ممن دافعوا عن الثورة في أيار الماضي !

اصدرت المحكمة العسكرية الدائمة برئاسة العميد توفيق خلبوط سلسلة احكام جديدة ضد الفدائيين الفلسطينيين الذين شاركوا في الدفاع عن الثورة والجماهير خلال الحملة العسكرية الاخيرة في لبنان وحكم على الفدائي فتحي محمود البطل بالسجن ٤ سنوات .

وعلى الفدائيين مصطفى حامد بدران وسعدى محمد التوتنجي بالسجن لمدة شهرين وفؤاد مصطفى عيسى لمدة عشرة اشهر .

وكان الفدائيون المذكورون قد اعتقلوا بتاريخ ٢٠ــ٥ــ١٩٧٣ .

قيام الجبهة التقدمية في العراق بداية مرحلة جديدة من العمل الثوري

اعلن في بغداد يوم الاربعاء الماضي ١٨ تموز ١٩٧٣ اتفاق حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي على ميثاق للعمل الوطني وقيام الجبهة التقدمية في العراق ، كما اعلن في الوقت نفسه عن مواصلة الحوار مع الحزب الديمقراطي الكردستاني للانضمام الى هذه الجبهة .

ان قيام هذه الجبهة الوطنية في هذا الوقت بالذات حدث تاريخي كبير ياتي ليحقق خطوة طالما تمنتها جماهيرنا العربية على صعيد الوطن العربي كله .. بعد ان ازداد الخطر الرجعي الاستعماري الصهيوني ضراوة .. وازداد الوضع الرسمي العربي في المقابل ترديا ... فكان لزاما على الاحزاب والقوى الوطنية ان تبادر بدافع من شعورها بمسؤوليتها الى صيغة متقدمة للتحالف في وجه القوى المعادية .. لان اي خطر لا يستهدف حركة وطنية بمفردها وانما يستهدف مجمل الحركة الوطنية العربية .

لقد اكدت هزيمة الخامس من حزيران من بين الامور الكثيرة التي اكدتها ضرورة قيام تحالف كهذا بين القوى الوطنية التقدمية ... اذ ليس هناك من يتصدى جذريا للكيان الصهيوني التوسعي سوى بنادق ثوارنا عبر حرب الشعب طويلة الامد .. وتكاتف القوى الوطنية العربية والتقدمية الذي يعد سندا للثورة وتعزيز لصمودها .

ونحن اذ نرى في قيام هذه الجبهة قوة فعالة في مواجهة الامبريالية والتآمر الرجعي في المنطقة ... نرى فيها ايضا تتويجا لمرحلة من التعاون بين الحزبين وجد منذ صدور الميثاق الوطني في العراق قبل عامين ــ وتمثل ايضا في تعاونهما في الجبهة العربية المشاركة للثورة الفلسطينية .

برقيات

●● في نطاق التعاون العسكري بين نظام الحكم الرجعي في الاردن ونظام حكم تشان كاي شيك العميل في فرموزا يوجد الان ٢٨ ضابطا اردنيا يتلقون محاضرات وتدريبات عسكرية في مدرسة تايوان العسكرية . وتفيد التقارير انه يوجد في الاردن ايضا ٣٠ ضابطا من قوات تشان كاي شيك في الاردن بدعوى القيام بتدريبات وحدات من الجيش الاردني .

●● قال ناطق بلسان شركة الملاحة التجارية الصهيونية ان (اسرائيل) مهددة بالنقص في مادة النفط اذا استمر تباطوء ضباط الملاحة التجارية الصهاينة عن العمل في ميناء ايلات .

وكان اتحاد ضباط الملاحة قد امر بوقف العمل الاضافي مما خفض تفريغ النفط بنسبة الثلثين ويطالب هؤلاء الضباط بتحسين اجورهم ولكن ممثلي الشركات يرفضون البحث بمطالبهم.

فضائح التطبيب والمعالجة
لدى وكالة الغوث
« ٢ »

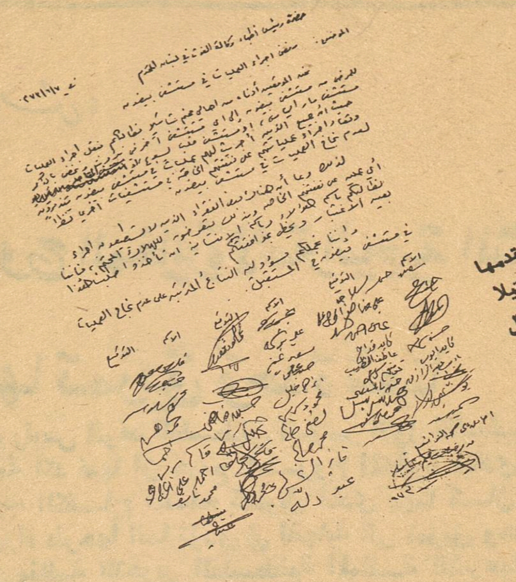

العريضة التي قدمها أبناء مخيم شاتيلا حول الاهمال في علاج مرضاهم — نعيد نشرها لعل وعسى !

الوكـــالة
ومؤامـرة الاستخفـاف بـأرواح شعبـنا

الوكالة تعامل المستشفيات على أساس عقد ١٩٥٢
فتدفع نصف ما تدفعه المؤسسات الأخرى عن السرير.. ولا أهمية لحياة المريض !

لماذا لا تقوم وكالة الغوث بإنشاء مستشفى خاص لها ؟
.. وأين تهدر أموال الوكالة ؟!

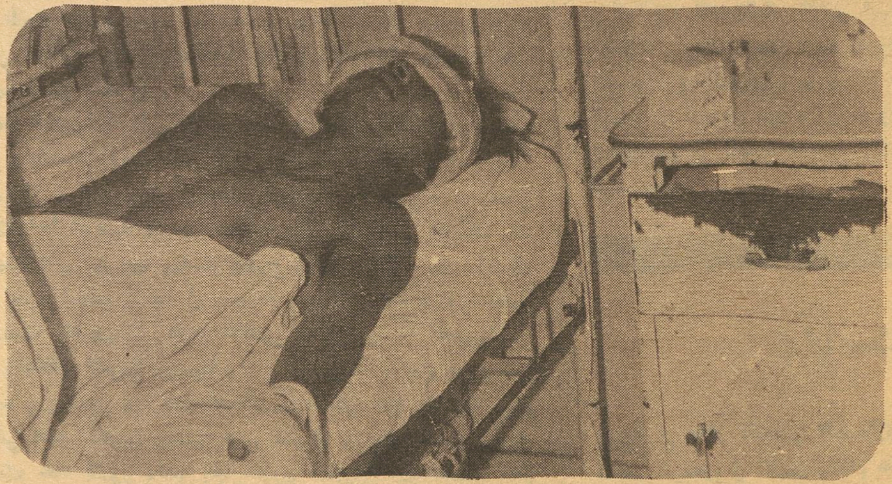

لم كل هذا الاستهتار بحياة ابناء شعبنا ؟

يواجه الفلسطينيون في لبنان من سياسة وكالة الغوث مصاعب كثيرة في حياتهم اليومية سواء فيما يتعلق بظروفهم المعيشية التي كانت الوكالة تؤمن جانبا منها وهي الاعاشة التي قطعتها عن كل المواليد منذ عام ١٩٦٥ حتى الان ، او فيما يتعلق بالامور الصحية التي انقصت الوكالة مهماتها في هذا المضمار بشكل ملموس .

والحقيقة التي لا تقبل الجدل والنقاش ان الدول الاستعمارية الغربية هي التي خلقت هذا الجهاز « وكالة غوث اللاجئين » لتنفيذ الشق الثاني من مؤامراتها ، وذلك عن طريق تختلف من حيث الشكل ، تارة باسم الاغاثة وطورا باسم التشغيل واحيانا باسم التهجير الى اقطار العالم . عمليات تصفية ذكية ، مشاريع مخطط لها ومدروسة ، غير انها لم تمر على ابناء هذا الشعب ولن تمر ابدا . وبفضل وعي ابناء المخيمات فشلت المؤامرات كلها .

واخيرا لجأت وكالة الغوث لاسلوب الموت البطيء من خلال العلاج البطيء ... وهذا ما تؤكده العريضة « الوثيقة » التي رفعها ابناء مخيم شاتيلا لرئيس اطباء وكالة الغوث في لبنان بخصوص اجراء العمليات في مستشفى بيضون .

تقول الرسالة « الوثيقة » :

« نحن الموقعين ادناه من اهالي مخيم شاتيلا نطالبكم بنقل أجراء العمليات للمرضى من مستشفى بيضون الى اي مستشفى اخر في بيروت » .

وتضيف الرسالة :

« ان جميع الذين اجريت لهم عمليات في مستشفى بيضون يتذمرون وتعاد اجراء عملياتهم على نفقتهم الخاصة في مستشفيات اخرى نظرا لعدم نجاح العمليات في مستشفى بيضون ... لذلك وبما أن هناك بعض الفقراء الذين لا يستطيعون اجراء اية عملية على نفقتهم الخاصة وبذلك يتعرضون للهلاك المحتم ، فاننا نطالبكم باسم هؤلاء وباسم الانسانية ان تأخذوا طلبنا بعين الاعتبار ويحظى بموافقتكم » .

واخيرا تحمل الرسالة وكالة الغوث مسؤولية النتائج المترتبة على عدم نجاح العمليات في مستشفى بيضون في المستقبل .

ونحن نسأل الوكالة لماذا لا ترسل المرضى من جماهيرنا الفقيرة الى مستشفى « اوتيل — ديو » وترسلهم الى مستشفى بيضون . والكل يعلم لماذا ... انها لا ترسلهم الى مستشفى (اوتيل — ديو) لانه على قسط وافر من النظافة ولانه يؤمن العلاج الطبي السليم مع العناية الطبية اللازمة .

□ غير ان الوكالة قالت على لسان احد الموظفين الكبار :

« ان الوكالة ما زالت تتعامل مع المستشفى المذكور — ومستشفيات أخرى عديدة — حسب اتفاقية ١٩٥٢ . حيث تدفع اجرة السرير (٨) ليرات لبنانية فقط لا غير : منامة ، خدمة ، طعام ، تطبيب ، علما بان وزارة الصحة تدفع اليوم اجرة السرير (١٥) ليرة لبنانية والضمان يدفع ١٨ ليرة لبنانية . وهكذا فان الوكالة ما زالت تدفع للمستشفى حسب الاتفاقية القديمة ولم تأخذ بعين الاعتبار غلاء المعيشة وارتفاع الاسعار بشكل ملحوظ .. لذلك على الوكالة ان تدفع هذه الفروقات ، لان عدم الدفع معناه استهتار المستشفى بالمريض الذي ترسله « الوكالة » للعلاج . ولكن احب ان اقول انه ينبغي على صاحب المستشفى ان يكون الدافع الانساني هو رائده للاهتمام بالمرضى الذين ترسلهم الوكالة

□ وطرحت على الموظف الكبير فكرة انشاء مستشفى خاص بالوكالة فاجاب :

هذه الفكرة متاخرة ... اذ ان الوكالة لا تملك الامكانيات المادية الان للمباشرة بمثل هذا المشروع ... لان هكذا مشروع ينبغي ان يرصد له مبلغ محترم من المال . « والوكالة » اليوم تعاني كما تعلم عجزا فاضحا في الميزانية ...

ونحن في « فلسطين الثورة » بدورنا نسأل : لماذا العجز في الميزانية ووكالة الغوث توأمان ؟

● ميزانية الوكالة

ان ميزانية « وكالة الغوث » تبلغ حوالي ٤٢ مليون دولار ، موزعة على مكاتب الوكالة في البلاد العربية ، لا يصيب منها الفلسطينيون سوى ٦٤ بالمئة موزعة على خدمات التعليم وتشمل الفرعين النظري والمهني وخدمات الشؤون الاجتماعية والخدمات الصحية ، وتشمل التغذية والتطبيب والسكن والنظافة ، والجدول التالي يبين نفقات ادارة وكالة الغوث :

جدول نفقات ادارة وكالة الغوث

السنة الدراسية	نفقات الموظفين	المصاريف الاخرى	المجموع
١٩٦٦—١٩٦٧	٧٩٫٥٥٩	١٫٨٥١	٨١٫٤١٠ دولارات
١٩٦٧—١٩٦٨	٨٥٫٧٩٠	٢٫٤٥٥	١٠٣٫٢٥١ دولارا
١٩٦٨—١٩٦٩	١٠٠٫٨٣٦	٢٫٤١٥	٨٨٫٢٤٥ دولارا

اما الـ ٣٦ بالمئة الباقية فيمكن ان نلمس توزيعها من خلال بعض الامثلة الكثيرة وقبل الوصول الى هذه الامثلة يمكن التاكيد للقارىء بان المستر « برديو » مدير شؤون وكالة الاغاثة في لبنان هو الذي وراء كل هذه « الطبخة » التي تضع الوكالة موضع الاتهام . اما الامثلة التي نشم منها ضياع اموال وكالة الغوث فهي :

اولا ان بيرديو يرسل زوجته اللبنانية اسبوعيا باحدى سيارات وكالة الغوث الى دمشق مع اثنين

Line Reference Target LRT-BE4-V2

من الموظفين حتى تشتري حاجاتها من الخضار والفاكهة « بداعي الرخص وفرق العملة » ، في نفس الوقت تأخذ زوجة بيردو تعويض انتقال وسفر لأنها موظفة بالوكالة ، كما لو انها في مهمة خاصة بشؤون الوكالة او بشؤون الفلسطينيين .

ثانيا : طرد المستر فيشر مدير وكالة غوث اللاجئين في الاردن لتداخله بالقضايا العربية ، ولسوء سلوكه السياسي في عام ١٩٦٩ حيث كان الوضع الثوري الفلسطيني له وجوده المؤثر ، وقد جاء الى لبنان ليعينه المستر بيرديو في منصب لا اسم له ، فهو ياخذ راتبا وليس له وظيفة ويوم طرد من الاردن واعطي مهلة ٢٤ ساعة لمغادرتها جاء الى هنا وكانت له في الاردن « زريعة » — بعض الزهور والشتلات في حديقته ، بعث بيرديو سيارة خاصة تابعة للوكالة فاحضرت « زريعة » مستر فيشر على نفقة وكالة الغوث حتى لا تذبل وتموت في الحديقة !!! .

ثالثا — المستر بيرديو يتقاضى شهريا (٨) الاف ليرة لبنانية ، وله الحق سنويا بالسفر الى بلده ذهابا وايابا لمدة شهر على حساب الوكالة .

رابعا : ايام الاعياد والمناسبات تملأ سيارة تابعة لوكالة الغوث بالهدايا لتوزع على الزعماء والشخصيات اللبنانية باسم بيرديو ، وعلى حساب ميزانية وكالة الغوث لإسباب وظروف خاصة !

خامسا : هناك ٢٥٠٠ موظف في وكالة الغوث ، لا يعملون اي شيء وحوالي ٩٠ بالمئة منهم اجانب يتقاضون رواتب عالية بالاضافة الى علاوات بدل اغتراب ، وكل موظف اداري في الوكالة عنده سكرتيره خاصة ايضا .

سادسا : سياسة وكالة الغوث ان لا تعين فلسطينيين في ادارتها وقد قال ميتشلمور لمدير عام شؤون اللاجئين بالحرف الواحد عندما ساله عن هذا الموضوع قال : نحن لا نثق بالعرب ، فاذا عيناهم فهناك اسرار لا نحب ان يطلع عليها احد ، وفي بلد مثل سوريا لا يعين الا الفلسطيني المقيم ثم بالدرجة الثانية المقيم بالاردن او بلبنان . الفلسطيني من هؤلاء باستطاعته ملء وظائف كل الاجانب ، بالاضافة الى مبدأ التوفير الذي يرتبه تعيين الفلسطيني في الوكالة اذ انه على الاقل لن يطالب ببدل اغتراب يصل للموظف الاجنبي الى ٣٠٠ ليرة لبنانية شهريا .

سابعا : لا احد من موظفي الوكالة يقضي بامر او ينهي امرا الا بموافقة ومعرفة مارسيل بيرديو فهو الآمر الناهي !! .

ثامنا : المستر بيرديو متزوج لبنانية وهو في لبنان منذ (١٨) سنة ، ومن مهماته المحافظة على بقائه واستمراره . كيف ؟ الجواب معروف ، ومن خزينة وكالة الغوث .

تاسعا : حتى لا يخيب لبيرديو اي مطلب فمن سياسته الخاصة ضرب وزارة الخارجية بالداخلية ، وضرب الداخلية بمديرية شؤون اللاجئين وهكذا ، والاسباب واضحة ومعروفة .

وبعد ...

من الممكن ان نسوق عشرات الامثلة على واقع الوكالة التي اضحت مهمتها مجرد القيام بالاعمال الدعائية وليس بالاعمال الانسانية كما هي الغاية من وجودها .

وبعد هذا كله وهو جزء من كثير تقف وكالة الغوث وتطالب بضغط المصاريف وتنقيص الاعاشة كما ونوعا وتغلق في نفس الوقت عشرات مراكز التموين والنقاهات في :

١ — صور
٢ — تعلبايا
٣ — صيدا
٣ — برج حمود
٥ — جسر الباشا
٦ — ضبيه
٧ — تل الزعتر .

كل ذلك تحت شعار عدم الحاجة الى هذه المراكز .

والسؤال : الى متى يستمر هذا كله ، ولمصلحة من يستمر ، ومن من المسؤولين اللبنانيين او الفلسطينيين يراقب وكالة الغوث ؟ ..

الجواب :

لا احد ، وكل شيء يجري على هوى النافذين في وكالة الغوث التي تثبت بالارقام التي لا تكذب انها نائمة وموجودة باعتبارها مؤامرة على اللاجئين زرعت بينهم في غفلة ، ولا تزال جريرة من جرائر السنوات العشرين الماضية التي كان فيها الانسان الفلسطيني غائبا . اما وقد ثار هذا الانسان يدافع عن قضيته وارضه ، فانه لم يعد جائزا ان نستمر اخطاء الماضي باي حال من الاحوال .

نداء الارض ... وحق الحياة ...

أهالي أقرت وكفر برعم يعلنون الاضراب مطالبين بالعودة إلى أراضيهم

المطران ريا : القضية تجسيد للنضال العربي

يواصل المطران يوسف ريا والمواطنون العرب حركة الاضراب والاعتصام امام مبنى الكنيست الصهيوني وهم يرفعون شعارات الاحتجاج والاستنكار على موقف العدو من حقوقهم ومطالبهم ويؤكدون اصرار عرب الارض المحتلة على تمسكهم بارضهم ووطنهم .

وكان المطران ريا قد بدأ يوم الاثنين الماضي اضرابا عن الطعام ومعه عدد من اهالي قريتي كفر برعم واقرت وذلك من اجل اسماع العالم صوت المواطنين العرب الذين لا زالوا يطالبون بحقوقهم وبارضهم ويصرون على العودة الى قراهم .

وفود عربية ويهودية تتضامن مع الحركة

وكانت الحركة قد بدأت باضراب مائة وخمسين من اهالي اقرت وكفر برعم مع المطران يوسف ريا وانضم اليهم خلال الايام الثلاثة الاول من اعتصامهم عدد كبير من المواطنين العرب ، كما قامت وفود عربية من الضفة الغربية وقطاع غزة والارض المحتلة قبل ١٩٦٧ ، وكذلك بعض اليهود المؤيدين لمطالب اهالي القريتين بزيارة المضربين واعلنوا عن تأييدهم وتضامنهم مع حركتهم .

● شعارات الحركة

وقد رفع المضربون عدة لافتات كتب عليها شعارات تطالب بحقوقهم وتؤكد اصرارهم وتمسكم بمطالبهم ، ومن هذه الشعارات التي كتبت باللغتين العربية والعبرية ، « العدل والقانون لمشردي اقرت وكفر برعم » ، « لتلغ قوانين الطوارىء الانتدابية » .

● المطران ريا : قضيتنا تجسيد لنضال العرب ●

هذا وقد ادلى المطران ريا بتصريحاته لصحيفة الشعب حول حركة الاعتصام والاضراب قال فيها :

« ان قضية اقرت وكفر برعم هي تجسيد لنضال العرب في هذه البلاد .

اننا نريد قبل كل شيء كرامة وعزة الشعب العربي هنا .

نحن موجودون هنا وسنبقى ونريد العيش باحترام وكرامة كما تعيش جميع الشعوب ...

ان المسؤولين هنا يستغلون لغاياتهم حقوقنا الانسانية الاساسية فهم لا يعترفون بها ... ومن اجل ذلك فاننا نريد ان يرفع العرب هنا راسهم .

واضاف المطران ريا :

نحن نعلم اننا قد لا نصل الان الى ما نريد ولكننا على ثقة باننا سنحصل في المستقبل على ما نريد ...

وحول عملية الاستيلاء على اقرت وكفر برعم صرح المطران ريا بانه قال لاخبرت رابنيو تيتش رئيس بلدية تل ابيب : « انكم بلعتم اقرت وكفر برعم ، ولكن هذا الموسى الذي بلعتموه يجب ان تخرجوه من افواهكم » .

● الشعب : نداء الارض وحق الحياة ●

ومن ناحية اخرى علقت الصحف العربية التي تصدر في الارض المحتلة على حركة الاضراب والاعتصام مؤكدة انها تعبير حقيقي عن رفض الشعب الفلسطيني لكل محاولات التشريد والتهجير .

وقالت صحيفة الشعب في افتتاحيتها :

« اذا كانت حركة المطران والسكان وجميع المؤيدين والمتضامنين قد اعطت للعالم في الخارج صورة لم تكن لتتهيا على النحو الذي برزت فيه القريتان العربيتان من قبل فان الاستعطاف الاعلامي الاجنبي حول الحركة امر هز الحقيقة نفسها .

واضافت الصحيفة ان وراء قضية كفر برعم واقرت تظل حقيقة اهم واعمق . وهي سر تشبث السكان بالعودة الى قراهم تشبثا عنيدا ، الذي هو سر الشعب العربي الفلسطيني كله وهو « نداء الارض والحياة » ...

وقالت الصحيفة :

اذا كان الشعب الفلسطيني وعلى طيلة نصف قرن واكثر لم تثنه عن ارضه كل المؤثرات التصفوية والمخططات التذويبية بما انطوت عليه من تشريد وهجرة وتقتيل وتمزيق ، اليس في تعلقه بارضه وهو يراها على بعد امتار منه في الداخل وعلى بعد اميال عبر الحدود في الخارج ما يدل على جذور ستظل اقوى من كل المكائد وابقى على الزمن كميراث من الجد للابن للحفيد ؟

واكدت صحيفة الشعب :

ان قضية كفر برعم واقرت واي بلد اخر في فلسطين الا مجرد ايماءة فقط الى تلك الروح الجبارة والى ذلك الجسر العظيم ، وستظل هذه الحقيقة تزداد مع الايام تاججا ومع الانكار ضراما واشتعالا » .

صحف الارض المحتلة :

واشنطن نزعت « ورقة التوت » والمطلوب العمل .. لا إلقاء الخطب في مجلس الأمن

لا زالت الصحف العربية التي تصدر في فلسطين المحتلة تواصل تعليقاتها حول ما يسمى بالحل السلمي واجتماعات مجلس الامن وتحركات المبعوثين الدوليين مؤكدة ان الجري وراء الامم المتحدة لن يثمر ولن يفيد كما لم يثمر ولم يفد طوال ربع القرن الماضي ، وان الحل هو على الارض العربية وبالسواعد العربية .

وقالت صحيفة « الشعب » في افتتاحية يوم الثلاثاء ١٧ — ٧ بعنوان : « تعرية امريكا ... وافلاس مجلس الامن » : يؤسفنا ان يامل احد من مجلس الامن بالمناقشة او القرارات الوصول الى اي نتيجة ، واكدت الصحيفة قائلة : ان امريكا نزعت « ورقة التوت » منذ زمن طويل ... ومجلس الامن أعلن افلاسه من أول يوم أعلن فيه ضعفه وتركيبه .

اما صحيفة « القدس » فقالت : منذ القبول بمشروع روجرز سيطرت على الازمة حالة اللاحرب واللاسلم ، وهذه الحالة لم تنتج من قبيل الصدفة بل عمدا وذلك من قبل الولايات المتحدة الامريكية التي استهدفت وقف اطلاق النار واستمراره .

وبعد استعراضها لما جرى على الساحة العربية منذ القبول بمشروع روجرز قالت الصحيفة : مطلوب منا ان نتحرك لكسر الجمود ولكن ليس بالقاء الخطب في قاعة مجلس الامن . ان القرار في يدنا والتاريخ ينتظر ... فهل نبادر بالبدء في مرحلة تاريخية جديدة يكون أساسها : ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة ؟.

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٨

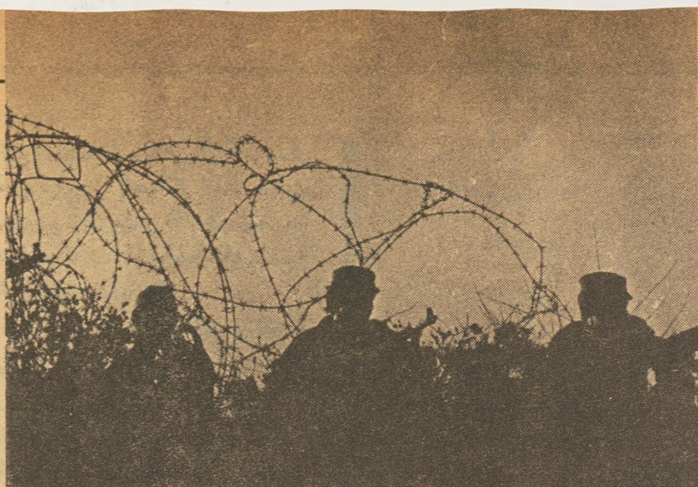
الثورة بنضالها
تمثل جماهير شعبنا

الرفض من مواقع مختلفة

الملك يرفض مشروع الدولة الفلسطينية لحرصه على عودة الضفة الغربية إلى مملكته !

أما الثورة فترفض لأن قيام دولة على جزء من تراب الوطن يعني اعترافا بالكيان الصهيوني.. وتصفية القضية

بشكل لم يسبق له مثيل توالت التصريحات مؤخرا حول الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني ، ولقد انطلقت هذه التصريحات هذه المرة من مواقع عديدة عربية ودولية .

وبادىء ذي بدء لا بد من ملاحظة ان هذه التصريحات لا تاتي من فراغ ، وانما تاتي في سياق يمكن التعرف على معالمه من خلال الحقائق التالية :

اولا — قدرة الشعب العربي الفلسطيني ، عن طريق الثورة الشعبية المسلحة على فرض وجوده كشعب يمتلك قضية قومية لا سبيل الى انكارها او تجاوزها .

ثانيا ، تاكدت كل الاطراف المعنية بتسوية قضية الصراع العربي — الاسرائيلي الامبريالي ان لا مجال لاقرار اية صيغة نهائية لهذه التسوية ما لم تكن شاملة لقضية الشعب العربي الفلسطيني .

ثالثا ، ان التسوية التي تراها هذه الاطراف لا تنطلق من الاعتراف بحق شعبنا في استعادة ارضه من البحر الى النهر وعلى اساس عودة « حيفا قبل القدس والناصرة قبل الجليل ». بل تنطلق من موقع الاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني على اجزاء اساسية من ارض فلسطين .

هذه الحقائق الثلاث تؤكد ان ما ينطلق من تصريحات حول الشعب الفلسطيني لا تتعدى كونها حلقة في سلسلة الجهود الرامية الى اعادة ترتيب اوضاع المنطقة العربية بحيث تصبح مؤهلة من اجل الانتقال عمليا الى تنفيذ مؤامرة التصفية تحت شعار الحل السلمي !

ان مناقشتنا للتصريحات والاراء التي تطرح ليس الهدف منه تحديد موقف الثورة من هذه القضايا ، فموقف الثورة واضح وحاسم ومحدد ، وانما لمناقشة بعض الاراء التي تحاول ان تضع على الصورة بعض المساحيق او ان تعطيها اكبر من حجمها .

من هذه الاراء ما يقول ان حركة المقاومة باعطائها موقفا واضحا تجاه ما يسمى بالدولة الفلسطينية سيجعلها تلتقي مواقفها مع مواقف الملك حسين .

ان دعاة هذا الرأي يسوقون حججهم استنا الى منطق شكلي تماما ، ذلك ان هنالك فارق كب بين كلا الموقفين ، فنظام الملك عندما يرفض الدو الفلسطينية يرفضها من موقع الحرص على عو الضفة الغربية الى مملكته ومن موقع الحرص ع استمرار استعباد الشعب الفلسطيني ، بينما ينط

مساحة فلسطين
٢٧ ألف كيلومتر مربع

منذ عام ٤٨ ، بل قبل ذلك ، هناك محاولات متكررة لكي ندفن « فلسطين » في زاوية ما من زوايا الذاكرة الفلسطينية ...

في عام ٤٨ شطروا فلسطين شطرين قالوا عن الاول انه « اسرائيل » وعن الثاني انه الاردن ... ومن يومها ، وحتى سنوات طويلة ، أصبح اسم فلسطين من الممنوعات محظورة التداول ، تماما كالمخدرات ..

وفرك الاعداء ايديهم وقالوا حسنا ! ها نحن قد شطبنا اسم فلسطين الى الابد ... ولكن الاسم الذي ازداد مطاردة تجذرا والتصاقا بالذاكرة كلما ازدادوا مطاردة له .. برز مرة ثانية ، ولكن ، كان مدججا بالسلاح هذه المرة ...

واليوم .. يتنهد الاعداء بحسرة ويعترفون « حسنا ! أن فلسطين موجودة .. وهناك شعب اسمه الشعب الفلسطيني ».. ولكن! حاولوا أن تنسوا أن مساحتها ٢٧ الف كلم مربع .

وتتلاحق المناورات .. واحدة بعد الاخرى .. وهدفها الوحيد هو نفس الهدف الاول : شطب فلسطين وطنا وشعبا ، ولكن لا بأس أن تبقى فلسطين اسما في الذاكرة .. مجرد اسم بلا مضامين .. مؤامرة اخرى ، ولكن بالالتفاف هذه المرة ..

ان الذين يحاولون اقناعنا أن مساحة فلسطين يمكن أن تكون اقل من ٢٧ الف/كلم مربع يريدون في الحقيقة أن تكون مساحة فلسطين صفرا من الكيلومترات المربعة .

ولكننا قط لن نرى فلسطين الا بمساحتها الحقيقية ٢٧ ألف كلم مربع .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٩

موقف الثورة من حقيقة ان اقامة دولة فلسطينية على جزء من التراب الفلسطيني سيكون ثمنه الاعتراف بالكيان الاسرائيلي وتصفية القضية الفلسطينية تصفية نهائية ، ذلك ان اقامة دولة فلسطينية على جزء من ارض فلسطين ومن خلال تسوية سلمية مع العدو سوف يكون شرطها الاساسي الاعتراف بشرعية احتفاظ العدو بالاجزاء الاخرى من الارض الفلسطينية .

والفارق بين الموقفين قضية لا تحتاج الى نقاش !

● رأي اخر يقول انه اذا كان لا بد من رفض الدولة الفلسطينية فلا بد من طرح بديل عملي ، ذلك ان الرفض في غياب البديل سيكون رفضا لفظيا .

والبديل المطلوب (بالطبع) ليس استمرار الكفاح المسلح .. انه مرحلة النضال ...

كيف ...

قد يكون ذلك باقامة الدولة الفلسطينية . وقد يكون ايضا باعلان حكومة المنفى ...

ويستند اصحاب هذه الاراء على حجتين ، وكلاهما خاطئتان:

الحجة الاولى : لجوء حركات التحرر الوطني الى اعلان حكومة بالمنفى استعدادا لمواجهة مرحلة ما بعد النصر .

هذه الموضوعة صحيحة من حيث المبدأ . ولكنها لا يمكن ان تكون مقبولة الا اذا توفرت عدة شروط ابرزها ان تكون الثورة على وشك تحقيق انتصارها النهائي .

ونحن في الثورة الفلسطينية لا نزعم اننا على ابواب الانتصار ...

اصحاب هذه الاراء يقولون ان هناك عدة شروط تساعد على القيام بمثل هذه الخطورة منها قيام الجبهة الوطنية بين فصائل الحركة الوطنية التي تمكن الثورة من تعبئة الجماهير وتنظيمها .

اننا لو نظرنا الى التجربة الفيتنامية الرائدة لوجدنا ان الجبهة الوطنية قد قامت منذ مطلع الستينات ، ومع ذلك لم يعلن عن قيام الحكومة الثورية المؤقتة الا بعد أن اجتازت الثورة الفيتنامية اشواطا كبيرة على طريق الانتصار ، وحررت اجزاء واسعة من اراضيها .

الحجة الثانية : ان تمثيل الثورة الفلسطينية للشعب الفلسطيني تستدعي اقامة حكومة كهذه ...

ان تجربة الشعب الفلسطيني نفسه تؤكد ان هذه الحجة لا اساس لها ، ذلك ان تمثيل هذا الشعب قد تم انتزاعه عن طريق الثورة الشعبية المسلحة ، وان تاكيد هذا التمثيل يكون فقط بتصعيد الثورة وتوجيه الضربات الى العدو الصهيوني الامبريالي الرجعي .

●● أكثر من ذلك هنالك من يقول ان الحكومة المؤقتة وربما الدولة ايضا .. ! تتوافر شروط تواجدها عندما تكون هناك تسوية منفردة بين الاردن واسرائيل . بغية افشال هذه التسوية..

بربكم .. كيف يمكن ان يكون ذلك ؟

كيف يمكن لحكومة كهذه ان تفشل هذا الحل .. ؟

هل يكون ذلك عن طريق المناداة بضرورة ان تكون الثورة هي التي تتصرف بمصير الارض الفلسطينية التي تخلت عنها (اسرائيل) ... اذا كان هؤلاء يعتقدون انه يمكن لاسرائيل ان تتخلى .. ؟!

في هذه الحالة هل يمكن لاسرائيل وللامبريالية ان تقبل بأن تكون الثورة هي المسؤولة عن هذه الارض طالما ان الثورة تؤمن بالكفاح المسلح وحرب الشعب وترفض اية تسوية تقود الى الاعتراف بالعدو ... ؟ !

ازاء ذلك هل يبقى امام المقاومة غير النضال المسلح ضد العدو ... وضد نظام الملك ... !

ان هذا هو الاختيار الوحيد امام شعبنا وثورتنا.. واي كلام غيره ليس سوى محاولة لزرع البلبلة وتفكيك وحدة شعبنا وزعزعة ثقته بالكفاح المسلح كطريق وحيد لتحرير ارضنا .. كل ارضنا ..

ولن يقع شعبنا في هذه اللعبة .. وسيظل موقفه منسجما مع المبادىء التي انطلقت ثورته لتحقيقها .

في ذكرى ثورة عبد الناصر

تصادف هذه الايام ذكرى ثورة ٢٣ يوليو في مصر عام ١٩٥٢ .. هذه الثورة التي مثلت منذ انطلاقتها معاني هامة وعظيمة لا بد من الوقوف أمامها واستلهامها خاصة في هذه الظروف التي نخوض فيها معركتنا التاريخية ضد الوجود الصهيوني في أرضنا ، وضد كافة اشكال النهب والسيطرة الامبريالية في بلادنا :

● حين اصطدمت مشاعر الانسان المصري بالمؤامرات والخيانات التي قادت الى نكبة فلسطين عام ١٩٤٨ ، انتفض الجيش المصري والشعب المصري واطاحوا بالملكية الخائنة .

● وحين اصطدمت ارادة الشعب المصري التي حققت حريتها من الملكية الاستبدادية باشكال متعددة من القهر المادي والاستغلال الاقتصادي الداخلي والاجنبي اعلنت القرارات الزراعية التي وزعت بموجبها الاراضي على الفلاحين ، وأممت الشركات والبنوك الاجنبية .

● ومن اجل استكمال مصر لسيادتها السياسية اممت قناة السويس .

● ومن اجل استكمال حريتها الاقتصادية بدات باضخم حركة تصنيع تشهدها المنطقة العربية ، وبدأ مشروع السد العالي العظيم .

● ومن أجل فلسطين التي كانت السبب الاساسي في انفجار الثورة ، بدأت مصر تبني جيشها ، وكسرت احتكار السلاح ، وكسرت معه الجدار الحديدي الذي كان يفصل الامة العربية عن اصدقائها الحقيقيين في المعسكر الاشتراكي .

ورغم ما يمكن تسجيله من ملاحظات على مسار الثورة المصرية على امتداد حوالي عشرين عاما وخاصة في مجال العمل الجماهيري التنظيمي ، الا ان الخط العام للمسيرة الثورية مثلت في حقيقتها مرحلة تاريخية هامة في تقدم المنطقة هي مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية .

وفي ذكرى ثورة عبد الناصر .. لا بد من أن نتوقف أمام كل هذه المعاني ونتاملها بعمق اذا كنا حريصين على ثورة يوليو وذكرى عبد الناصر وحريصين على انتصار الامة في معركتها ضد اعدائها الامبرياليين والصهاينة والرجعية .

درس من كوبا في ذكرى الثورة

يحتفل المناضلون وجميع الشعوب المكافحة في العالم في السادس والعشرين من هذا الشهر بذكرى انطلاق الثورة الكوبية .. حين اقتحم كاسترو ورفاقه ثكنة المونكاوا في هافانا للاطاحة بنظام باتيستا الفاشي .

المنهزمون والمستسلمون والاصلاحيون حين فشل الهجوم تنفسوا الصعداء وهم ينظرون :العملية بمجموعها ليست اكثر من مغامرة ، والظروف الموضوعية لم تنضج بعد للثورة ، كاسترو حين وقف في المحكمة دافع بحب عميق عن الشهداء الذين سقطوا ، وأكد حتمية انتصار الشعب والثورة .. كانت تلك ارادة الثورة التي لا تعرف المستحيل ، وكانت تلك قناعة الثائر الذي يؤمن بالجماهير وبحتمية انتصارها .

بعد اشهر هرب كاسترو من السجن ونظم حرب العصابات الكوبية في السيرا مايسترا بعد حوالي سنتين سقط باتيستا وانتصرت الثورة .

في بلادنا حين تتعرض الثورة لمأزق أو تلحقها هزيمة في احدى المعارك ، يرفع البعض الاعلام السوداء ويبدأون بتابين الثورة ، ودفنها . لانهم ببساطة شديدة ، لا يؤمنون بالجماهير وبحتمية انتصارها .

في ذكرى ثورة كوبا نحيي كل المناضلين والشهداء الذين صنعوا النصر على مرمى حجر من (اقوى قوة في العالم !) ، كما نحيي كل الشهداء والمناضلين في بلادنا، الذين سيصنعون النصر رغم الوجود الامريكي القبيح في الزي العربي والصهيوني في منطقتنا .

ثوار ايران
يصعّدون كفاحهم ضدّ الشاه

ذكر تقرير تلقته ((وفا)) عن نضالات الثوار الايرانيين من منظمة مجاهدي الشعب الايراني ان مجموعة مؤلفة من عشرة مناضلين كانوا معتقلين في سجن ((ساري)) الواقع شمالي ايران ، قد فروا من السجن بعد ان استولوا على كميات من اسلحة الجنود واربعة من اجهزة الارسال . ويقول التقرير ان عملية الهرب للمناضلين المعتقلين تمت خلال الشهر الماضي . بعد ان قام ضابط السجن النقيب ناصر احمدي بتسهيل عملية الهرب للمناضلين المعتقلين ، وقام بمرافقتهم بعد ان قرر الانخراط في صفوف الثوار . وكان بين الذين هربوا من السجن الثائر الطالب محمد تقي شهرام وكذلك رفيقه عزتي .

واشاد التقرير بالعناصر الواعية في القوات المسلحة الايرانية الذين بدأوا يلتحمون مع الطلائع الثورية ضد النظام العميل .

وافاد التقرير ان هناك (١٤) من الاخوات المناضلات في سجن ((قصر)) بطهران يتعرضن لاقسى انواع التعذيب .

ومن جهة ثانية اشتبك الثوار الايرانيون في مدينة (قم) مع مجموعة من جنود النظام خلال الشهر الماضي ، واسفر الاشتباك عن مقتل احد الجنود .

كذلك اشتبك احد الثوار خلال الشهر الماضي مع دورية عسكرية في قلب مدينة طهران عندما كان يقود دراجة نارية في شوارع العاصمة الايرانية واسفر الاشتباك عن مقتل ضابط بوليس واعتقال المناضل .

التغييرات العسكرية الاس

العدو يخطط لاحتلال المزيد من الأراضي ليفرض علي

رغبة حكومة العدو بإنجازات سريعة ضد الثورة وأ

كتب المحرر العسكري في مجلة فلسطين الثورة يقول : يوم الجمعة الموافق السادس من هذا الشهر ((تموز يوليو)) استمعت لجنة الامن والخارجية في الكنيست الصهيوني بحضور كل من موشي دايان ودافيد العازار الى تقرير عن الشؤون المتعلقة بالاستخبارات العسكرية أدلى به الياهو زئيرا رئيس الاستخبارات العسكرية الصهيونية ..

ويبدو ان جلسة واحدة للجنة الامن والخارجية لم تكن كافية لمناقشة ما وصفها راديو العدو بالشؤون المتعلقة بدور الاستخبارات العسكرية فقد عقدت جلسة اخرى يوم العاشر من هذا الشهر وبعد اربعة ايام فقط من الجلسة الاولى وذلك لمتابعة مناقشة ما جاء في تقرير الياهو زئيرا وبحضور كل من موشي دايان وزير الحرب ودافيد اليعازار رئيس الاركان ايضا ، وربما يبدو لاول وهلة ان اجتماعات لجنة الامن في الكنيست الصهيوني ثم استماعها الى تقرير مطول من مسؤول جهاز الاستخبارات العسكرية ، والتقرير المقدم هو أمر طبيعي واعتيادي وليس فيه ما يستحق التأمل والتحليل ...

لكن الحقيقة غير ذلك تماما ، وتتمثل بالاسباب الموضوعية التالية :

اولا — ان اجتماع لجنة الامن والخارجية في الكنيست قد جاء بشكل طارئ ومفاجئ وغير عادي .

ثانيا — ان لجنة الخارجية والامن هذه قد عقدت اجتماعين طارئين في ظرف لا يزيد عن اربعة ايام .

ثالثا : ان هذين الاجتماعين الطارئين في ظرف اربعة ايام كانا لمناقشة تقرير واحد يقدمه جهاز خطير وحساس بالنسبة للكيان الصهيوني وهو جهاز الاستخبارات العسكرية المسؤول عن الكثير من العمليات الخاصة وذات الطابع العسكري الاكثر خصوصية .

رابعا — ان الاحوال الامنية التي يمر بها الكيان الصهيوني سواء داخل الوطن المحتل او اهدافه خارج الوطن المحتل ... قد وصلت الى حد كبير من الاهتزاز والخطورة ...

خامسا — انه قبل جريمة بيروت في العاشر من نيسان ابريل الماضي التي استهدفت بيوت ثلاثة من قادة الثورة الفلسطينية .. اجتمعت لجنة الامن والخارجية في الكنيست اكثر من اجتماع سري طارئ وقد استمعت فيها الى تقارير اهارون ياريف مستشار جولدا مائير لشؤون المهمات الخاصة ومن الياهو زئيرا مدير الاستخبارات العسكرية الصهيونية ...

اذن من خلال هذه الاسباب مجتمعة نستطيع أن نؤكد أن الاجتماعيين الطارئين اللذين عقدتهما لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست الصهيوني وكذلك التقرير المطول والمفصل الذي قدمه الياهو زئير ان كل ذلك ليس أمرا عاديا أو شيئا طبيعيا ... بل ان هناك خطة لعدوان من نوع خاص على مواقع الثورة الفلسطينيةأو على المواقع العسكرية للجيوش العربية .. ما زالت هذه الخطة في مرحلة النقاش والتعديل وتستعد للتنفيذ في أية لحظة ...

وهناك من الاسباب القاطعة ما يدعونا الى تاكيد هذه الحقيقة الاكيدة فمن ناحية اولى تهديدات قادة العدو وعلى رأسهم دايان وعازار وايزمان بالانتقام من الثورة ردا على عملية مقتل الملحق الجوي الصهيوني يوسف الون في واشنطن في بداية هذا الشهر ((تموز يوليو)) ...

ومن ناحية ثانية ان تصاعد عمليات الثوار الفلسطينيين خلف خطوط العدو بشكل محسوس ومؤثر وبصورة شبه يومية يدفع بالعسكرية الصهيونية الى شن عدوان من نوع خاص تهدف من ورائه الى تحقيق مخطط واستراتيجية العدو القديمة في نقل ساحة المعركة الى خارج الوطن المحتل وبعيدا عن التجمعات البشرية والمرافق الصهيونية ومن ثم اجبار الثورة الفلسطينية على اتخاذ جانب الدفاع ... ومن ناحية ثالثة : ان موجة من القلق والرعب تعم المستوطنين الصهاينة هذه الايام سواء من عمليات فدائية تمت او من عمليات فدائية متوقعة ... ولقد كان من نتائج تصاعد موجة القلق والرعب هذه فقدان ثقة المستوطنين الصهاينة الى حد لا نغالي ان قلنا كبيرا بقدرة عسكرييهم واجهزة امنهم على توفير عنصر الامن لهم ...

ومن هنا ولان هيبة المؤسسة العسكرية الصهيونية قد اضحت في كفة الميزان وعلى كف ثلة المستوطنين ... فان هناك كثيرا جدا بتنفيذ عدوان من نوع خاص يعيد هيبة المؤسسة العسكرية الصهيونية ويعيد طرح القناعة الزائفة من جديد عن اسطورة جيش العدو الخارق للعادة ...

اما السبب الرابع فهو ما يستلزم منا وقفة ليست قصيرة ... ويتمثل هذا السبب بعزل اهارون ياريف من منصب مستشار جولدا مائير لشؤون المهمات الخاصة رسميا عقب الاجتماع الاول للجنة الامن والخارجية في السادس من هذا الشهر ... كما يتمثل أيضا بعزل الميجر جنرال ارييل شارون من منصب قائد الجبهة الجنوبية يوم الثاني عشر من هذا الشهر أيضا ...

ففي الاجتماع الاسبوعي لمجلس وزراء العدو يوم الثامن من هذا الشهر تحدثت جولدا مائير رئيسة الوزراء عن انهاء خدمة اهارون ياريف مستشارها لشؤون المهمات الخاصة بعد ان قضى ما لا يزيد عن سنة في هذه المهمة ... ثم طلبت مائير من مجلس وزرائها ان يوافق على تغيير ياريف بالعميد يسرائيل لئور مستشارا لها لشؤون المهمات الخاصة .

وازيد من التفصيل والتوضيح حتى نستكشف ابعادا مستقبلية لا بد من طرح السؤال ... هل استقال ياريف أم انه اقيل أم ان خدمته قد انتهت بالفعل ؟ !

ان كل البيانات الرسمية الصادرة من تل ابيب تقول بان مهمة أهارون ياريف قد انتهت ... لكن الحقيقة الاكيدة هي ان ياريف اما انه استقال من منصبه حتى يحافظ على تاريخه الحافل بالانتصارات ايام كان مديرا لجهاز الاستخبارات العسكرية خاصة في حرب حزيران ١٩٦٧ ... واما انه استبدل باخر نتيجة فشله في تحقيق المهمات التي اوكلتها له جولدا مائير ... وسواء استقال ياريف أم أقيل فانهما يصبيان في معنى واحد ... وهناك من الدلائل ما تؤكد لنا ان اهارون ياريف لم تنته خدمته كمستشار لجولدا مائير لشؤون المهمات الخاصة كما تزعم ذلك كل البيانات الصهيونية الرسمية .

أول هذه الدلائل .. ان خدمة العسكريين الصهاينة في المناصب الحساسة لا بد ان تمر عليهااربع سنوات الا في ظروف خاصة كما حدث مع اسحق رابين رئيس اركان جيش العدو السابق حيث امضى مدة ثماني سنوات كاملة .. ولو عرفنا ان الفترة التي قضاها ياريف في مهمته الحساسة كمستشار لجولدا مائير لشؤون المهمات الخاصة لم تتجاوز عاما لاكدنا ان ياريف اما انه استقال واما انه اقيل من منصبه .

ثاني هذه الدلائل : لقد جرت العادة داخل الكيان الصهيوني على ان يقوم رئيس وزراء العدو بالدعوة الى احتفال حاشد عند انتهاء خدمة احد القادة العسكريين الصهاينة فتلقى الخطابات والكلمات من قبل المسؤولين العسكريين والسياسيين في كيان العدو توديعا لهذا القائد الذي انتهت خدمته ... كما جرت العادة ايضا على ان تعدد في سياق هذه الخطابات والكلمات الانجازات والمآثر التي حققها هذا القائد في عهده ... ولقد حدث هذا بالنسبة لياريف نفسه عندما انتهت فترة خدمته في جهاز الاستخبارات العسكرية ... لكن شيئا من هذا القبيل لم يحدث له بعد ان اقيل من منصبه كمستشار لجولدا مائير لشؤون المهمات الخاصة ... فلقد جاءت انباء تخليه عن منصبه بشكل فجائي ... كما ان احدا لم يحتفل بذهابه عن كرسي المستشارية .

ثالث هذه الدلائل : لقد جاءت تصريحات اهارون ياريف لصحيف[ة] يديعوت احرنوت الصهيونية يوم السادس من هذا الشهر اشب[ه] ما تكون بمحاولة للدفاع عن النفس ... فقد قال ياريف وبالحر[ف] الواحد ... انه ينبغي على اسرائيل ان لا تستهين بمن اسما[هم] بالارهابيين والمخربين الفلسطينيين ... ذلك لانهم يدخلون تحسينا[ت] مستمرة على وسائلهم ويستخلصون الدروس من اخطائهم ويلخصو[ن] تجاربهم ... ولقد اصبح الارهاب على حد تعبير ياريف ظاهـ[ـرة] بالغة التعقيد ويحتاج منا الى كفاح طويل لوقفه ...

لقد جاءت هذه التصريحات من اهارون ياريف قبل استقالت[ه] او اقالته بشكل رسمي وكانها دفاع عن النفس امام جهات ف[ي] الحكومة الصهيونية تريد انجازات سريعة وانتصارات اسرع لوق[ف] عمليات الفدائيين الفلسطينيين .

رابع هذه الدلائل : لقد أكد مراسل اذاعة العدو أن ياري[ف] اما انه استقال او اقيل بالفعل وذلك حين قال في رسالته للاذا[عة] يوم الثامن من هذا الشهر ((تموز — يوليو)) .. لقد وافقـ[ـت] الحكومة على تغيير اهارون ياريف بالعميد اسرائيل ليئور .. و[لو] ان خدمة ياريف قد انتهت بالفعل لما استخدم مراسل الاذاعـ[ـة] تعبير ((تغيير)) .

— والسؤال الان .. ما الذي نريد ان نصل ا[ليه] من خلال المدلولات التي طرحناها ردا على سؤال[نا] السابق .. هل استقال ياريف أم أنـه أقيل أم [أن] خدمته قد انتهت بالفعل ..

ان الجواب الموضوعي بحقيقة ذلك يتمثل بحقيقة هامة وهي العقل الفلسطيني الخلاق والمبدع والقادر على التجديد والابتـ[ـكار] في اساليب القتال ... ان هذا العقل الفلسطيني باستطاعتـ[ـه] شل ودحض كل ما يقال عن عبقرية العقول العسكرية في المؤسسـ[ـة] العسكرية الصهيونية . كما ان الحرب الطويلة الامد قادرة ع[لى] ارباك العدو وافقاده ثقته حتى باحسن كفاءاته العسكرية التي بـ[ـنت] امجادها وانتصاراتها على اخطاء بديهية من جانب الجيو[ش] العربية ...

الشق الثاني من السبب الرابع هو عزل الميجر جنرال اريـ[ـيل] شارون من منصب قائد الجبهة الجنوبية يوم الثاني عشر من هـ[ـذا] الشهر ... وبعد يومين فقط من اجتماع لجنة الامن والشؤ[ون] الخارجية في الكنيست للمرة الثانية .

ففي اليوم الثاني عشر من هذا الشهر ((تموز — يوليو)) اصدر

دايان : التهديد بالانتقام !

كل الاعتداءات الصهيونـ

...ية.. ماذا تخفي وراءها؟

...ن بالوضع الذي نشأ عن عدوان سنة ١٩٦٧
...ما يعكس الأبعاد الحقيقية لكل تغيير

القيادة العسكرية الصهيونية قرارا فجائيا ينص على عزل الميجر جنرال اريل شارون وتعيين الميجر جنرال شموئيل جونن قائدا عاما للجبهة الجنوبية .

وقد حاول المراسلون العسكريون الصهاينة في معظم الصحف الصهيونية ايديعوت احرنوت ومعاريف وهارتس ودافار ان يعطوا بعض التفسيرات لهذا التغيير المفاجيء في قيادة جبهة حساسة بالنسبة للكيان الصهيوني ...

فهناك من قال بان اريل شارون قد ابتعد عن الجيش لاسباب تتعلق بعداءات حول منصب رئيس الاركان . وهناك من قال ان سبب استبعاده راجع الى ان شارون قد قارب سن الشيخوخة.. والجيش الاسرائيلي بحاجة الى قادة شباب .. وهناك من قال ايضا ... ان الجنرال شارون بالرغم من كفاءته العسكرية المعترف بها في الجيش الاسرائيلي الا انه قائد ذو نزعة عدوانية.. ووضع منطقة الشرق الاوسط الان لا يحتاج الى هذه النزعة العدوانية !

وهناك قسم رابع من المراسلين العسكريين الصهاينة من قال: ان سبب عزل اريل شارون من منصب قائد الجبهة الجنوبية يعود الى ان المذكور... مرتبط بحزب جاحل اليميني والذي ينادي باسرائيل الكبرى .. وهو ما قد يبدو غير موات في الظروف الحالية ... ومع كثرة تفسيرات المراسلين العسكريين هذه واختلاف ارائها بخصوص تعيين قائد جديد للجبهة الجنوبية خلفا للميجر جنرال شارون الا ان جميع هؤلاء المراسلين قد اتفقوا على نقطة واحدة ربما لم يعلنوها صراحة بخصوص اهارون ياريف وهي ان شارون قد استبعد من منه به وليس بمحض ارادته ...

ولكن هل اعطى المراسلون العسكريون التفسيرات الصحيحة لقرار استبعاد الميجر جنرال اريل شارون من منصب قائد الجبهة الجنوبية ومن ثم تعيين الميجر جنرال شموئيل جونن قائدا لها خلفا له .. وان الجواب الموضوعي على ذلك لا بالطبع وذلك للاسباب التالية :

اولا — ان شارون لم يتجاوز عمره بعد الخامسة والاربعين وبالتحديد الرابعة والاربعين ولهذا فان تفسير الشيخوخة كسبب لعزله هو تفسير مجاف للحقيقة تماما .

ثانيا — ان تفسير النزعة العدوانية كسبب لعزل شارون هو تفسير مضحك بالفعل ... ذلك لان كل قادة العدو يتمتعون بصفة النزعة العدوانية ... بل ان صفة النزعة العدوانية الى جانب الكفاءة العسكرية هي اساس الوصول لمرتبة القيادة في المؤسسة العسكرية الصهيونية هذا من ناحية ... ومن ناحية ثانية فان اي قائد عسكري صهيوني حتى لو كان رئيسا للاركان او وزيرا للدفاع فانه لا يملك حق ترجمة نزعته العدوانية الا بقرار من مجلس وزراء العدو نفسه .

ومن ناحية ثالثة — ان تفسير عزل الميجر جنرال شارون على انه بسبب ايمانه بهدف قيام اسرائيل الكبرى .. ساقط من اساسه ...ذلك لان كل قادة العدو عسكريين وسياسيين يؤمنون بهذا الهدف وبضرورة تحقيقه في المستقبل .

ومن ناحية رابعة — ان الحديث والتفسيرات عن نزاعات وصراعات حول من يخلف دافيد العازار في منصب رئيس الاركان مضلل عند كل من يعرفون تركيبة المؤسسة العسكرية الصهيونية وانسجامها ...

اذن ما هي الاسباب التي دعت الى عزل اريل شارون واستبداله بشموئيل جوني كقائد للجبهة الجنوبية

ان الاجابة الموضوعية عن هذا التساؤل تكمن في شخصية وتخصص القائد الجديد ...

فالميجر جنرال جونن خبير في سلاح المدرعات الصهيوني ... وقد بدأ العمل في هذا السلاح منذ عام ١٩٤٨ وتدرج في مناصبه حتى عين قائدا للواء المدرعات .. وقد اشترك في حرب حزيران وفي معركة الكرامة في الحادي والعشرين من اذار ١٩٦٨ .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه مرة اخرى هو .. لماذا تعين المؤسسة العسكرية الصهيونية قائد سلاح المدرعات في سيناء قائدا عاما للجبهة الجنوبية ...

ان الجواب على هذا التساؤل بموضوعية يتوضح من خلال اكثر من تصريح ادلى به دافيد العازار رئيس اركان جيش العدو.. كما يتوضح ايضا من خلال تصريح ادلى به شموئيل جونن نفسه في الخامس عشر من هذا الشهر ...

التصريح الاول لدافيد العازار جاء على لسانه في اول مؤتمر صحفي يعقده بعد توليه مهام منصبه كرئيس للاركان في بداية العام الماضي ... وبعد اكبر مناورات تدريبية قام بها سلاح المدرعات في سيناء عقب حرب حزيران ... حيث صرح العازار يوم الرابع والعشرين من شهر شباط — فبراير من العام الماضي اجابة عن سؤال طرحه المراسل العسكري لصحيفة هاارتس عما اذا كانت هذه المناورات قد تضمنت احتمال عبور اسرائيل الى الضفة الغربية من قناة السويس فأجاب بقوله ... ان هذه المناورات اثبتت ان الجيش الاسرائيلي مستعد وقادر على تنفيذ اية مهمة تعهد اليه ...

التصريح الثاني لدافيد العازار ... جاء على لسانه في الخامس والعشرين من تشرين اول اكتوبر من العام الماضي ... حيث اشاد في استعراض اقيم بمناسبة انتهاء دورة تدريبية لضباط الدبابات والمدرعات بالدور الهام الذي لعبته المدرعات في الحرب الاسرائيلية في عام ١٩٥٦ .. وقال العازار ايضا « وكما كان الحال في الماضي يكون على سلاح المدرعات ان يسحق اية محاولة لانتهاك وقف اطلاق النار وراء خطوط وقف اطلاق النار وربما قبل ان تحدث وبكل ما لدى هذا السلاح من قوة .»

وقد عقب بعض المراقبين العسكريين على هذه التصريحات بقولهم ... « لقد جاء تعيين العازار كرئيس للاركان وهو الخبير في سلاح المدرعات كدليل على اهتمام اسرائيل بهذا السلاح في المستقبل ... وتجيء تصريحاته عن اهمية سلاح المدرعات والدور الموكول له في المستقبل كتوضيح لملامح الجولة القادمة بين الاسرائيليين والعرب .. ذلك انه في حرب الايام الستة لعب سلاح الطيران الاسرائيلي الدور الرئيسي في المعركة .. ويبدوا ان سلاح المدرعات الاسرائيلي سيلعب الدور الرئيسي في المعارك المقبلة بينما يركز العرب كل جهودهم ويلهثون جاهدين وراء اقتناء طائرات حربية جديدة ».

اما شموئيل جونن قائد الجبهة الجنوبية الجديد فقد صرح يوم الخامس عشر من هذا الشهر وبعد تعيينه بايام قليلة بقوله.. ان مهمتي الان تتمثل باختراق وسحق اية محاولة لخرق وقف اطلاق النار على الجبهة الغربية لقناة السويس بمجرد ان نشم ان هناك محاولة لخرقه من قبل الطرف الاخر ...

من خلال كل ما تقدم نستطيع ان نؤكد حقيقة هامة .. وهي ان تغيير اهارون ياريف مستشار جولدا مائير لشؤون المهمات الخاصة واستبدال الميجر جنرال اريل شارون قائد الجبهة بآخر .. ان كل ذلك تكمن وراءه خطة عسكرية عدوانية جديدة تستهدف بعض اهداف الثورة الحساسة والمواقع العسكرية العربية ، وهناك من الاهداف الملحة بالنسبة للعدو ما يؤكد ان في نيته القيام بمثل هذه الاعتداءات المحدودة والشاملة .

فمن ناحية اولى وكما قلنا بداية ... ان هيبة المؤسسة العسكرية الصهيونية تتعرض في هذه الايام لخطر الاهتزاز في نظر المستوطنين الصهاينة تتعرض هذه الايام لخطر الاهتزاز في نظر المستوطنين الصهاينة ، ويعود ذلك الى ابداع الثوار الفلسطينيين في توجيه ضرباتهم وباساليب متنوعة ومتعددة لا تنضب او تتحجر على اسلوب واحد لاهداف العدو داخل وخارج الوطن المحتل ... ولهذا فان المؤسسة العسكرية الصهيونية تخطط لتنفيذ عدوان محدود لكنه على شاكلة خاصة وبطريقة اقرب الى الجيمس بوندية ضد بعض اهداف الثورة الحساسة حتى تستطيع هذه المؤسسة ان تعيد هيبتها وتحافظ على سمعتها التي روج لها كثيرا بانها الاسطورة الخارقة للعادة والقادرة على فعل اي شيء وكل شيء.

ومن ناحية ثانية — ان العدو الصهيوني الذي يتعرض لبعض الضغوط ... خاصة الاوروبية منها .. من اجل فتح قناة السويس .. لن يقوم بفتحها عن طريق انسحابه الى بعض المواقع ولمسافة معينة شرقي القناة .. ذلك لان العدو قد بنى استراتيجيته على اساس عدم التفريط او التراجع عن ارض احتلها الا في ظروف خاصة جدا ، كما حدث في حرب السويس عام ١٩٥٦ .. لكن مثل هذه الظروف الخاصة جدا ليس لها وجود الان بفضل الدعم الامريكي اللامحدود والعجز العربي الواضح والملموس ...ولهذا فان تفكير العدو الان ينصب على كيفية فتح القناة عن طريق احتلال اراض عربية غربي القناة اما بشكل دائم واما بشكل مؤقت ينسحب بعده الى مواقعه السابقة شرقي القناة بعد فتحها ... حتى ينقل الضغط الاوروبي على مصر التي اعلنت انه لا فتح للقناة الا ضمن حل شامل ومدروس يقضي بانسحاب اسرائيل .

ومن ناحية ثالثة — ان العدو يخطط لاحتلال مزيد من الارض العربية حتى لا يطالب بالارض المحتلة في العام ١٩٦٧ او في العام ١٩٤٧ او بفلسطين كلها ... بل انهم سيطالبون بازالة اثار العدوان الجديد وينسون اثار الاعتداءات السابقة ...

ومن ناحية رابعة — ان العدو يخطط الان لتحطيم معنويات الثوار الفلسطينيين عن طريق عملية خاصة تشبه الى حد بعيد عملية الفردان في العاشر من نيسان الماضي وذلك من اجل هز الثورة واجبارها على اتخاذ جانب الدفاع .. كما ان العدو يخطط الان لتحطيم جبهة قناة السويس ، ذلك لان لديه تصورات بان استسلام هذه الجبهة سيفتح المجال واسعا والابواب على مصاريعها امام استسلام جبهات وانظمة اخرى ...

بقي أن نقول أخيرا أنه اذا كانت نتيجة كل الاعتداءات السابقة المحدودة الشاملة على مواقع الثورة الفلسطينية قد زادت الثورة تصميما واصرارا على تصعيد نضالها داخل وخارج الوطن المحتل . فهل ستكون نتيجة خطته العدوانية على قناة السويس كمثل تلك النتيجة التي واجهها شموئيل جونز القائد الجديد للجبهة الجنوبية نفسه في معركة الكرامة الخالدة فى العام ١٩٦٨ .

الايام القادمة ستجيب على هذا السؤال .

...ارا على تصعيد النضال

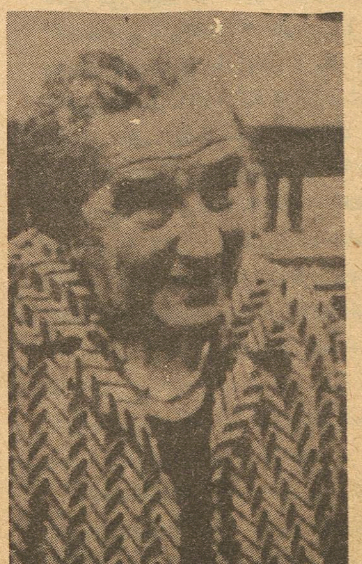

Line Reference Target LRT-BE4-V2

٢١

بمناسبة مجزرة شاوولا

في الموزامبيق

أضواء على ثورة الموزامبيق

ثوار الموزامبيق يسيطرون على ١/٥ البلاد و ١/٩ السكان!

انشاء مؤسسات محلية وتعاونيات زراعية .. في ظل نظام اقتصادي أولي في المناطق المحررة

الثورة تواجه العديد من القضايا ... وتتصدى لحل مختلف المشاكل

في ١٦ كانون الاول من العام الماضي وفي قرية شاوولا .. احدى قرى الموزامبيق جمع جنود برتغاليون حشدا من اهالي القرية وقالوا لهم : صفقوا . ثم فتح الجنود نيران رشاشاتهم ، وتهاوت جميع الاجساد في لحظات .. ثم جمعت الجثث فوقها أكوام من القش وأضرمت فيها النيران وفاح شواط اللحم البشري ..

ويقول التقرير الذي نشرته الصحف في الاسبوع الماضي بان عدد المغدورين كان ٥٨ . بينم ١٧ طفلا تتراوح اعمارهم بين شهر واحد و ١٥ سنة كما ان هناك عددا من النساء ..

هذه لمحات عن المذبحة الوحشية التي هزت أخبارها الضمير الانساني في العالم والتي ارتكبها الجنود البرتغاليون في الموزامبيق. البلد الافريقي الذي يرزح منذ خمسمائة سنة تحت نير الاستعمار البرتغالي الوحشي .

ولكننا واثقون أن ثورة الموزامبيق المسلحة والتي بدأت عام ٦٤ قادرة على الرد على هذه المذبحة الدموية ، وقادرة في المدى الاستراتيجي على تحرير الانسان الموزامبيقي من أنياب الاستعمار الاستيطاني العنصري البرتغالي .

بدايات الاستعمار البرتغالي وتطوره

بدأ الغزو الاستعماري للقارة الافريقية على اثر طواف « هنري الملاح » البرتغالي ليستكشف طريقا جديدة الى الهند فاكتشف راس الرجاء الصالح وطاف حوله ، وبعد ذلك ومنذ القرن الخامس عشر، بدأ البرتغاليون يزرعون القلاع المحصنة وقواعد الانطلاق على عدد من اجزاء الساحل الافريقي : الشرقي والغربي . ولم يكن الاستعمار البرتغالي متمرسا في البداية وخاصة ان مقاومة السكان كانت عنيفة .. الا انه ومع الزمن سلك المستعمرون طرقا غير مباشرة عن طريق البعثات التبشيرية والتجارية والاستكشافية التي كانت تضع نفسها في خدمة الارادة الاستعمارية وهكذا تمكن البرتغاليون من وضع ادواتهم الاولى على بعض اجزاء الساحل الشرقي حيث تقع المزامبيق .

تقع موزامبيق قريبا من الساحل وتربط بين مناجم الثروات المعدنية في الداخل وبين افران صهره في الدول المستعمرة

● عام ١٨٨٤ وخلال مؤتمر برلين المشهور اتفق حكام اوروبـ على توزيع المغانم والاسلاب الافريقية ، وبموجبه استولت البرتغال على انغولا في الغرب وموزامبيق في الشرق .

● في عام ١٩٥١ اصدر سالازار الديكتاتور البرتغالي قانونـ ينص على « ان البرتغال تكون هي واقاليمها فيما وراء البحار وطـ واحدا لا يتجزأ وكل من يسكنه يحمل جنسية واحده هي الجنسيـ البرتغالية » .

● المستعمر يفسر القانون حسب مصالحه ومخططاته .. ومـ هنا فان هذا القانون لا يطبق على الموزامبيقي الا اذا تمتع بالشرو التالية :

١ ـ ان يكون مسيحيا كاثوليكيا .
٢ ـ ان يتقن اللغة البرتغالية حديثا وكتابة .
٣ ـ ان يتصرف في حياته العامة والخاصة كما يتصرف البرتغالي
٤ ـ ان يحصل على شهادة دراسية عليا .
٥ ـ ان يكون له من الموارد المعيشية ما يسمح له بمستوى معيشـ مرتفع .

ان الهدف من هذه الشروط الصعبة مزدوج ، فالهدف الاول هـ خلق طبقة (متبرغلة) تكون وسيطا خائنا بين الاستعمار وعامـ الشعب ، والهدف الثاني تقليص هذه الطبقة الى الحد الذي تسـ السيطرة عليه في اي لحظة . ولذلك فليس غريبا الا يلحق بهـ الطبقة الا بضعة الاف من موزامبيق ومثلهم من انجولا وان يبقـ عامة الاهالي وهم اكثر من اثني عشر مليونا على الحالة الاجتماعـ والقانونية المهزيلة التي تقربهم من حالة الخدم والرقيق .

● هناك قانون اخر لا يقل شراسة عن قانون « البرغلة » وهـ قانون السخرة والذي يسمح للسلطات بان تسخر من تشاء مـ الافريقيين لعمل اي شيء يرغب فيه الحاكم الاداري دون اي اجر

هناك ايضا اتفاق يقضي « بتوريد » ٨٥ الف عامل موزامبيقـ سنويا للعمل في اتحاد جنوب افريقيا مقابل اجور تتفق عليهـ الدولتان المستعمرتان ، ينال منها العامل الموزامبيقي ما يسمح فقط بالبقاء حيا .

ازاء هذا الاستعمار الوحشي كان لا بد أن تنتفض ارادة الانسان الموزامبيقي فاشتعلت الثورة المسلحة في ٢٥ ـ ١٩ ـ ١٩٦٤ بقيادة حركتي فريليمو وكوريمو .

● الا ان هذه الثورة لم تبدأ من فراغ ، وانما سبقتها مر من النضال السياسي الطويل ، فقد ظهرت بوادر حركة التحـ الوطني في موزامبيق في اوائل هذا القرن ، ومرت هذه الحركة بثلا مراحل نوعية مميزة ، حيث تمثلت المرحلة الاولى في قيام الاضراب العمالية لمواجهة تعسف السلطات البرتغالية خاصة في العاصمـ لورنز ماركيز اعوام ١٩٣٠ ـ ١٩٤٨ ـ ١٩٥٦ ـ ١٩٦٢ ، كمـ شهدت هذه المرحلة تكوين عدة جمعيات سلمية في موزامبيق منهـ جمعية « اوبرادد افريكانو » التي تكونت عام ١٩٢٠ ، وجمعيـ « كريميو افريكانو » التي اقامها الخلاسون « المتحضرون » وسمـ فيما بعد « جمعية افريقيا » .. الخ

بدأت المرحلة الثانية من النضال الموزمبيقي عام ١٩٦٠ بقيـ تنظيمات للحركة الوطنية خارج البلاد ، وكان اول تنظيم وطنـ خارج موزامبيق هو تنظيم « يودينامو » او « الاتحاد القومـ الديمقراطي لموزامبيق » عام ١٩٦٠ ، وثاني تنظيم وطني اقامـ مواطنو موزامبيق اخذ اسم « مانو » « اتحاد موزامبيق الافريقـ القومي » عام ١٩٦١ كما اقام زعماء اقليم تيت المطرودون الـ مالاوي تنظيما تحت اسم « الاتحاد القومي الافريقي لموزامبيـ المستقلة » يونامي ، وفي عام ١٩٦٢ تشكلت « جبهة تحريـ موزامبيق » « فريليمو » بادماج الثلاثة تنظيمات السابقة وهـ يودينامو ، مانو ، يونامي تحت قيادة د . ادواردو موندلاني ، القلائل الذين تعلموا في الخارج وكان يعمل استاذا للدراسـ الاجتماعية بجامعة سيراكون الاميركية ، وقد تعرضت فريليمو لـ انشقاقات ادت الى تاسيس العديد من الحركات باسماء مختلفـ ما لبثت ان اتحدت تحت اسم « كوريمو » « اللجنة الثوريـ لموزامبيق » وعدد هذه الحركات خمس . الا ان «كوريمو» بـ ما تعرضت لعدد من الانشقاقات .

وبعد تفاعلات عديدة انصهرت كل تنظيمات الحركة الوطنيـ تنظيمين رئيسيين هما فريليمو وكوريمو اذا استثنينا بعض بقا الحركات الوطنية الاخرى التي ليس لها ادنى تاثير في مسـ الحركة الوطنية .

وقبل عام ١٩٦٤ ، فان جميع هذه الحركات كانت تهدف الـ تحقيق الاستقلال الوطني بالنضال السلمي السياسي ، وكانـ ترى ان ذلك يمكن ان يتم بالاساليب الدبلوماسية والسياسيـ

... ولا بد لارادة الانسان الموزامبيقي ان تنتصر

جنود البرتغال ... أداة تنفيذ المجازر الوحشية

Line Reference Target LRT-BE4-V2

١٣

والنقابية .. ولكن ثبت عقم هذه الاساليب ازاء استعمار فاشي مستغل ، فقد ثبت لكافة الحركات الوطنية وبفعل تجربة طويلة أن النضال السياسي لن يقود الى شيء ، وان طبيعة الاستعمار البرتغالي لا يجدي معها الا العنف الثوري المسلح .

وهكذا كان ،

ففي الخامس والعشرين من ايلول عام ١٩٦٤ انفجرت الثورة المسلحة لتبدأ المرحلة الثالثة في حرب التحرير الموزامبيقية .

الانطلاقة

كانت العملية الاولى في اليوم المذكور عندما تسللت جماعة من قوات حرب العصابات التابعين لفريليمو عبر نهر روفوما الذي يفصل حدود تانزانيا — موزامبيق ، وهاجموا مركز حراسة الحدود البرتغالية عند « مويدا » في القطاع الشمالي من اقليم كابو ديلجادو . وكان هذا الهجوم هو بداية التغيير الذي طرأ على « فريليمو » من مرحلة التنظيم السلمي السري الى مرحلة التنظيم العسكري العلني بقيادة قوات حرب العصابات .

واقترنت بداية الثورة المسلحة باسم قبيلة « ماكوندي » المحاربة التي تقطن الجزء الشمالي من كابو ديلجادو ، وفي السنة الاولى من بداية الثورة المسلحة كان نشاط قوات حرب العصابات يقتصر على عمل الكمائن او الهجوم على المعسكرات البرتغالية وضربها ثم الانسحاب السريع .

وفي عام ١٩٦٥ قوي وامتد حجم القتال على طول نهر ردفوما وفي اقليمي كابو ديلجادو ونياسا ، وبدرجة اقل في اقاليم تيت وموزامبيق وزامبيزيا ، وتتبع قوات حرب العصابات التابعة لفريليمو تكتيكا مشابها لذلك الذي كانت تستخدمه جبهة التحرير الجزائرية في حربها ضد القوات الفرنسية ، وهذا آت من ان قيادات كثيرة من رجال حرب العصابات تلقت اولى تدريباتها في الجزائر .

● في عام ١٩٦٦ انتقلت القيادة العامة لرجال حرب العصابات من مقر القيادة في تانزانيا الى المناطق التي تم تحريرها من موزامبيق حيث تدير وتباشر العمليات اليومية وتشرف على تدريب الوحدات الجديدة ، واقام الثوار في المناطق المحررة حكومة محلية ، وادى هذا بالطبع الى تغيير البناء التنظيمي لحركة فريليمو حتى يمكن ربط مجالس القرى المحلية باللجنة المركزية وبرئيسها وبقوادها العسكريين ، وهكذا بدات فريليمو تتسم بطابع النضج السياسي العسكري .

من خلال النضال اليومي والعمل تتكشف للحركات الثورية الاخطاء والصعاب التي تعترض طريق الثورات ، وكاي ثورة ، فان حركة التحرير الموزامبيقية صادفت ، ولا تزال ، مجموعة من الصعوبات .

اما من ناحية ادارة المناطق المحررة فقد تمكنت حركة «فريليمو» من اكتساب مساحة من الارض داخل موزامبيق تقدرها مصادر فريليمو بخمس مساحة البلاد ويقطنها حوالى ٨٠٠ الف مواطن اي ما يعادل تسع مجموع السكان .

قامت «فريليمو» بانشاء مؤسسات محلية وربطتها بالتنظيم ، ويقام هناك نظام اقتصادي أولي ، والتعاونيات الزراعية تنتج محاصيل السوق وتقايض هذه المحاصيل في تنزانيا مقابل احتياطات السكان من الملابس والأملاح وغيرها ، وتواجه فريليمو في المناطق المحررة بعض القضايا التي تحتاج الى حل مثل تنمية الزراعة والحرف والصناعة والنهوض بالتعليم والقضاء على الامية . وبمعنى أشمل تقوم بمعالجة القضايا والمشاكل التي يعاني منها الانسان المتخلف .

اما من ناحية امتداد الثورة المسلحة الى الجنوب ، فتصادف « فريليمو » عقبة كبيرة في هذا المجال تفرضها طبيعة الحد الطبيعي « المؤلف من الغابات » الفاصل بين الشمال والجنوب ، وهي من ناحية اخرى بحاجة الى وصول الثورة الى الجنوب لانه في هذه المناطق تتمركز قوى الاستعمار البرتغالي حيث يقع الساحل.

المساعدات الخارجية ، وهي ضرورة مد الثورة من قبل القوى الثورية الاخرى في العالم ماديا ومعنويا ومساعدتها لتتمكن من الصمود امام قوى استعمارية ترسم متحدة ضد كل قفزة تحررية في اية بقعة من العالم .

● **شاوولا .. الموزامبيقية**

● **ماي لاي .. الفيتنامية**

● **كفر قاسم .. الفلسطينية**

ثلاث مذابح دبرها المعتدون المستعمرون من ابرياء من شعوب العالم الثالث ..

لكن هذه المذابح لا ترهب الشعوب وانما تحفزها دائما الى الثوره .. والتمرد والرفض ■■

البرنامج السياسي

لجيش التحرير الشعبي التركي

الكفاح المسلح لطرد الامبرياليين وعملائهم وبناء تركيا المستقلة الديمقراطية

تنشر « فلسطين التورة » فيما يلي النص الحرفي للبرنامج السياسي لجيش التحرير الشعبي التركي وذلك ايمانا منها بضرورة الاطلاع على كافة البرامج السياسية الثورية ودراستها والاستفادة منها بما يتلاءم مع ظروف بلادنا :

١ — وضع حد لسياسة الاستغلال والاضطهاد الاقتصادي ، والسياسي والعسكري ، والثقافي للامبريالية الاميركية وخدامها .

٢ — الاستمرار في الكفاح المسلح الذي يتخذ من سياسة العنف — أعلى أشكال النضال السياسي — طريقا اساسيا للنضال السياسي في وطننا — تركيا . الذي يتميز باقتصاد راسمالي نام شبه مستقل تسيطر عليه الامبريالية .

٣ — مصادرة أملاك ورساميل الامبرياليين والخونة ، لرفع الاعتمادات المالية لحركة الاستقلال ، ولاستعمال قسم من المال لانعاش الفقراء ، ولالغاء استغلال الامبرياليين وخدمهم ، ولتقوية اقتصاد السلطة الشعبية .

٤ — طرد الامبرياليين الاميركيين ، وكل القوى الامبريالية الاخرى عن وطننا ، وسحق الخونة ، وبناء تركيا نظيفة من الاعداء ، مستقلة ، ديمقراطية سعيدة وحرة واقامة سلطة شعبية حقيقية .

٥ — مصادرة جميع الاراضي التي استولى عليها الملاك من شعبنا وتوزيعها على الفلاحين الفقراء ، دون مقابل ، وحماية ملكية الفلاحين للارض على اساس القاعدة القائلة : « الارض لمن يحرثها » ، والغاء الربى والمضاربة ، وتقديم شتى أنواع المساعدات للفلاحين ، تلك المساعدات الضرورية من اجل زيادة الانتاج .

٦ — وضع حد لسياسة استيعاب واضطهاد الشعوب ، والنضال ضد العدو المشترك على أساس الاخوة بين الشعوب، والتمسك بمبدأ حق الامم في تقرير المصير .

٧ — جعل يوم العمل ثماني ساعات ، ووضع هذا القانون موضع التطبيق ، ودفع الاجازات في كل حقول العمل ، وتحسين ظروف العمل ، ورفع الاجور ، واصدار تشريع عمالي ، يعتبر العمل أقدس القيم الانسانية ، والقضاء على البطالة .

٨ — حل مشاكل الشعب المتعلقة بالسكن ، وبناء مساكن تتلاءم وظروف العيش الانساني ، واتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لحماية صحة الشعب ، وتوفير المعالجة والدواء المجانيين .

٩ — ضمان المساواة القائمة على الاساس الانساني ، دون اي اعتبار لفوارق القومية ، او الجنس ، أو اللغة ، او الدين او الطائفة ، وتحسين معاملة المراة اجتماعيا ، واحترام شخصيتها .

١٠ — الغاء جميع ديون شعبنا للامبريالية وخدمها ، والغاء كافة أنواع الضرائب ، التي تحصل الان من الشعب الشغيل ، ووضع حد لكافة الاحتكارات ذات الخصائص الاستغلالية ، وتحسين ظروف الشعب المعيشية ، وتطوير الصناعة والزراعة والتجارة القومية تدريجيا .

١١ — الغاء النظام التعليمي القائم على سياسة الاستغلال، وتطبيق نظام تعليمي يخدم الشعب ، وضمان التعليم المجاني لكافة المراحل .

١٢ — اقرار حرية الصحافة ، والنشر ، والاجتماع ، والجمعيات وصيانة كافة الحقوق والحريات الديمقراطية الاخرى ، ومناهضة الحكم الارهابي الذي تقوم على اساسه القوى الفاشية ، والنضال ضد كل الافكار الرجعية ، واصدار عفو عام في طول البلاد وعرضها .

١٣ — التحالف الوثيق مع الشعوب والحكومات التي تتخذ موقف المساواة مع الشعب التركي ، واقامة علاقات صداقة مع الشعوب والحكومات التي تعبر عن حسن نواياها ، ولا تتدخل بشؤون حركة تحريرنا الوطني .

١٤ — الغاء كافة المعاهدات المجحفة التي وقعتها الحكومة العميلة مع الولايات المتحدة الامريكية ، والدول الاخرى .

١٥ — عدم الانضمام لاي حلف عسكري ، وعدم السماح لاي قواعد او قوات عسكرية أجنبية بالتواجد على أرض تركيا .

ان جيش التحرير الشعبي التركي يدعو جميع الوطنيين ، وجميع الطبقات والفئات المضطهدة والمستغلة الى النضال ضد الامبريالية .

انه لمن أقدس واجباتنا ان نثور ضد الولايات المتحدة الامريكية وضد حفنة الخونة الذين يعملون بامرتها .. ضد عدوين يمتصان دماءنا .

ان احدا منا لا يعرف مستقبله ، اننا نعيش حياة الجوع البائسة ، دون أطباء ، او أدوية او مدارس او طرق . وما دام نظام السرقة هذا موجودا ، فانه سيتحتم علينا نحن ان نموت جوعا ، وبطالة ، ولن يمكن اعتبارنا بشرا ، وسنظل نعاني الاما كبيرة تحت وطاة تكاليف المعيشة الباهظة ، وارتفاع الاسعار ، وسنظل نعامل كعبيد .

فلنثر على الخونة بكل اقدام . ان النضال لتحرير وطن الاجداد لدين شرف في اعناقنا .

ان جيش التحرير الشعبي التركي يأخذ على نفسه عهدا ان يكون دائما أهلا لثقة الشعب التركي، وشعوب العالم .

ان الشعب التركي سينتصر حتما .

ان الغزاة الامريكيين وخدمهم سيهزمون حتما ،

ان جيش التحرير الشعبي التركي سيحقق برنامجه حتما .

دماء شهدائنا مشاعل نضالنا .

ايلول ١٩٧٢

جيش التحرير الشعبي التركي

(١٤)

"فلسطين الثورة" تلتقي مع لجنة شؤون الجرحى :

٦ شهادات للجرح المقاتل

كيف تألفت لجنة شؤون الجرحى في الثورة الفلسطينية .. وما هي نشاطاتها؟

الجرحى يساهمون في مختلف الأعمال في الثورة ... الى جانب مشاركتهم في القتال

جرحى الثورة الفيتنامية يقلدون الأوسمة ، ويمثلون باعتزاز في المهرجانات الدولية ، فلماذا لا يمثل جرحانا كذلك؟

■ اعداد قسم التحقيقات ■

في غزة ، حيفا ، نابلس وجنين ، وفي عمان والاغوار ، وفي بيروت والعرقوب ، انهمر الدم الفلسطيني والعربي ليروي عطش الوطن في زمن القحط والمؤامرات .

وتحتفظ الارض في جوفها بقصة كل قطرة دم هربها لعروقها شهيد او جريح .. وكل يوم تغمض عينيها على قصة جديدة ، تخبئها تحنو عليها ، تتحد بها .. حتى يحين الموعد .. موعد الفجر .. الفجر الاتي حتما .

جرحى الثورة .. الذين يرفضون الا ان يشاركوا في كل معركة تخوضها الثورة ، فيجرحون مرة ومرات ويروون حكايات تزدحم بالعبر والدروس ، وخاصة لاولئك الذين لا يؤمنون بقدرة الشعوب ، غير المحدودة ، على الخلق والابداع ، والنضال ، والتصدي لاعتى واشرس القوى .. كل جريح يؤكد من خلال تجربته ، ان هذا عصر انتصار الشعوب المناضلة ، عصر تركيع الامبريالية الاميركية ، وليس عصر استجدائها و (التحايل عليها !) كما يدعي منظروها وخدامها في المنطقة !

وخلال الاسبوع الماضي قامت « فلسطين الثورة » بزيارة للجنة جرحى الثورة ، حيث التقت بالاخ مسؤول اللجنة ، وبعدد من الجرحى ، حيث جرى معهم الحوار التالي :

حماية الثورة قبل اية مهمة اخرى

قلنا لمسؤول لجنة الجرحى :

— هل تستطيع أن تعطينا لمحة عن تاريخ لجنتكم ، متى تشكلت ، كيفا ، والغاية منها ؟

● تاسست اللجنة عام ١٩٧٠ في الاردن ، بجهود مبادرة الجرحى أنفسهم . فقد كان الجريح يغادر المستشفى ليجلس في بيته ، حيث يموت حيا ، ولكننا اخذنا نلتقي ، ونناقش وضعنا (الشاذ) في الثورة ، وتبين من خلال لقاءاتنا المستمرة ان كل فرد منا مصمم على الاستمرار في خدمة الثورة باية طريقة ، وما الجلوس في البيت الا الموت بعينه ، بالاضافة الى اثاره النفسية السلبية التي يحدثها في نفس كل منا .

واخيرا تداعينا نحن الجرحى — لعقد مؤتمر خاص ، بحثنا فيه وضعنا ، وكافة القضايا المتعلقة بنا ، ورفعنا مطالبنا الى قيادة الثورة وتوج ذلك بتاسيس اللجنة . طبعا كانت هناك ولا زالت صعوبات كثيرة ، ولكننا نحاول دائما تذليل المصاعب ، والوطن اغلى من ان تعيق زحفنا اليه صعوبات من اي نوع كان .. ان الثورة والياس نقيضان لا يمكن ان يجتمعا !

كيف تنظمون عملكم في اللجنة ؟

— العمل منظم حسب اللجان الفرعية :

١ — لجنة المستشفيات
٢ — لجنة التاهيل
٣ — اللجنة العسكرية
٤ — اللجنة الثقافية
٥ — لجنة الشؤون الادارية
٦ — لجنة العلاقات العامة

هل لكم مهمات اخرى غير مهمة الاهتمام بشؤون الجرحى ؟

— طبعا ، لجريح مهمة اساسية ، ولكن حماية الثورة ، وتزويدها بدم جديد لاستمرار الكفاح المسلح ، هما المهمتان اللتان لا يمكن ان يكون لنا أية مهمة مهما غلت قبلهما ..

هل تعطينا صورة عن مراحل خدمة الجريح التي تقومون بها ؟

— بعد نقل الجريح الى المستشفى ، تتولاه لجنة المستشفيات ، التي تقوم بعمل بيان ذاتي للجريح ، وملف خاص ، يتضمن كل شيء عن اصابته ... كيف حدثت ، ومدى خطورتها ، اذ ان دراسة نوع الاصابة يلقي الكثير من الضوء على الوضع النفسي للجريح ، هذا الوضع الذي تراقبه اللجنة طيلة وجود الجريح في المستشفى وخارجه كما تقوم لجنة العلاقات بتلبية احتياجاته وحل كل المشاكل التي قد تعرض له ، بما فيها الاتصال بعائلته وحل مصاعبها ، وخصوصا المصاعب المالية .

بعد المعالجة ينتقل الجريح الى النقاهة ، وهنا تاتي مهمة اللجنة الثقافية التي تقوم بعرض الافلام الثورية ، والوثائقية التي تهتم بنضالنا ونضال الشعوب الاخرى ، في دار النقاهة ، كما تنظم حفلات السمر ، والرحلات ومشاهدة المسرح ... وغيرها .

وهنا يجري التدريب النفسي للجريح ، ليستعيد حيويته ، ويستعد لاعادة نشاطه وعمله ...

وبعد ذلك ؟

— بعد ذلك يصبح عضوا كاملا في اللجنة حيث يمارس نشاطه كاملا . ونحن ننظم دورات لتاهيل الجرحى ، وقد نظمنا حتى الان دورات لتعلم اللغات الاجنبية ، ودورة الكترونيات ، وطباعة ، محاسبة ، طبوغرافيا ، قيادة سيارات ، شؤون ادارية ... وحتى دورات عسكرية جديدة .

هل لكم أية نشاطات اخرى ؟

— طبعا نحن اعضاء في ميليشيا المخيمات ، وقد قمنا ولا نزال بالمساهمة في تحصين المخيمات ، وحفر الخنادق ، والشيء الذي قد يبدو غريبا للبعض هو اننا نقيم معسكرات لتدريب الميليشيا ، بالاضافة لمهماتنا التحريضية والسياسية في اوساط جماهيرنا ، واتى عمل هذا اثارا جيدة ... عليك أن تتصور حماس الناس ، والجرحى يتحدثون اليوم ... ان قوة الحياة التي يتمتع بها الجرحى لا تهزمها قوة الف موت .

هل لديكم اية مشاريع للمستقبل ؟

— كما قلت نحن نبذل جهدنا لان نكتفي انفسنا بانفسنا ، من تاهيل الجرحى ، والقيام بمشاريع انتاجية ، ولكننا نعاني هنا بعض الصعوبات — مالية خاصة — ، فقد قررنا ان ننشىء مثلا مزرعة لتربية الدواجن ، ولكن هذا المشروع بحاجة للدعم في البداية ، وقد مضت شهور ونحن ننتظر ، وننتظر ... كما ترى لا شيء ياتي (بالهين) !

هل أنتم ممثلون في مهرجان الشباب الافريقي ، أو في مهرجان الشبيبة العالمية ، الذي سيجري اواخر هذا الشهر في المانيا الديمقراطية ؟

— بكل أسف ، نحن لم نمثل حتى الان في أي مهرجان أو مؤتمر دولي شبيه بهذا النوع من التظاهرات السياسية والاعلامية العالمية علما بان اصدقاءنا الفييتناميين مثلا يفخرون بجرحاهم ، ويقلدونهم أوسمة البطولة والشجاعة والشرف ، وغيرها ، ويرسلونهم باعتزاز الى كل المهرجانات الدولية .

هل تتلقون أية مساعدات خارجية ؟

— هناك مساعدات تصلنا بواسطة الهلال الاحمر الفلسطيني ، من الدول والشعوب الصديقة ، وهناك خدمات ومساعدات تصلنا بواسطة الثورة ، واحدث هذه المساعدات ان ثلاثين من جرحى الثورة من مختلف المنظمات سيستقبلهم الاتحاد السوفياتي الصديق في

سراج احمد

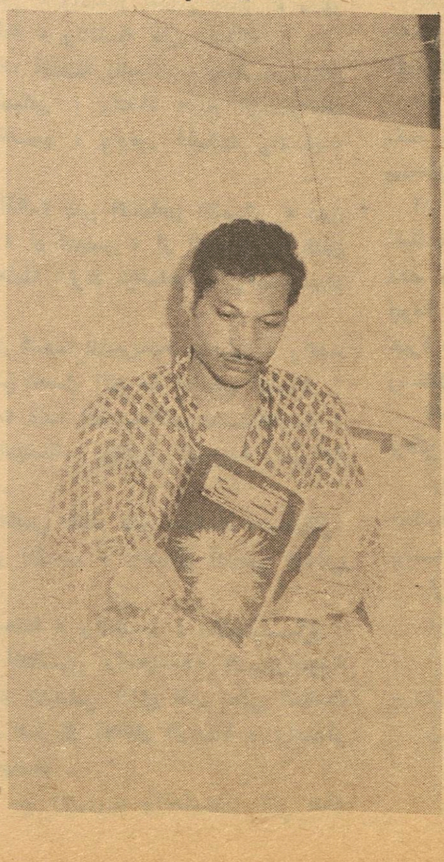

عوده عبد النبي

سرحان صادق

أبو سعيد

ابو سليم

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الايام القليلة القادمة ، لتجري معالجتهم هناك .

ما رايك بهذه البادرة ؟

— اننا نقدرها عاليا ، ونتمنى على الدول الصديقة الاخرى ان تساعدنا في هذا المجال ، فالعلاج يكلف كثيرا هنا ولا تنس ان المعالجة هناك متطورة جدا عنها عندنا بالاضافة الى تجربتهم الخاصة ، وهم الذين تحملوا العبء الاساسي في دحر النازية الالمانية

هل هناك برنامج معين لاقامة الوفد هناك ؟

— طبعا البرنامج وضعه اصدقاؤنا ، أما بالنسبة لنا فقد جهزنا الوفد بعدة اشياء ، اهمها هدايا سيقدمهاجرحانا للجرحى السوفييت وهي هدايا من تراثنا وعن ثورتنا ، وسيقوم الوفد هناك بوضع مطرزات عن الثورة الفلسطينية فوق ضريح القائد العظيم لينن !

الاخوة أعضاء البعثة ؟

— طبعا ، بعض الاخوان الذين تراهم سيسافرون مع الوفد .

★ ★ ★

تطوف عيناي في الوجوه المتحلقة حولي ... دائرة من النار لها بريق حماس طلقة الـ ١٩٦٥ ، وحيوية رغبة وشوق وارادة الارض أن يعود (حبايبها) !

ويتحدث الجرحى بطيبة مرج ابن عامر ، وبساطة الفلاح في ارضنا ، وعذوبة (جسر العودة) :

الشهادة الاولى :

الاسم : عودة عبد النبي

السن : ٢٥ سنة

تاريخ الالتحاق بالثورة : ١٩٦٨

الاصابة : بتر ساق

حياته : شاركت بعدة عمليات قتالية ضد العدو الصهيوني . في ٥ — ٢ — ١٩٧٣ كنت مع مجموعة من الاخوان تقوم بدورية ضد العدو في جنوب لبنان ، وحدث أن اخا وقع في حقل الغام ، انفجر فيه احدها ، وكان علينا ان ننقذه باي ثمن ، فتطوعت لسحبه من الحقل ، وبالفعل تمكنت من نقله ، لكن لغما اخر انفجر في ، وكانت النتيجة ان كلا منا فقد ساقه !

الشهادة الثانية :

الاسم : ابو سليم

السن : ٢٥ سنة

تاريخ الالتحاق بالثورة : ٢١ — ١ — ١٩٦٨

الاصابة : شظية — تصلب في الساق

السيرة : اشتركت بعدة دوريات قتالية . في ١٥ — ٤ — ١٩٧٠ أوكلت الي وحدة اسناد كنا ننفذ عملية مشتركة مع منظمة اخرى في منطقة (المندسة) نزل الشباب للعملية وكان علينا أن نقوم باسنادهم ، حيث تصدينا للرد على مدفعية العدو ، الذي اخذ يقصفنا بالصواريخ ومدافع الهاوزر . كنت مكلفا بمهمة ضابط الملاحظة واثناء قيامي بتحديد مواقع مدفعية العدو ليركز الاخوة على قصفها اصابتني شظية في ساقي، حيث نقلت الى موقع متاخر .

الشهادة الثالثة :

الاسم : سرحان صادق

السن : ٣٠ سنة

المهمة : العمل في الداخل .

الاصابة : تصلب في العمود الفقري — كسر في الكتف الايسر (بسبب التعذيب) .

السيرة : كنت مكلفا بالتنظيم ونقل السلاح الى الداخل وخزنه وتوزيعه ، وفي نفس العام (٦٨) القت سلطات الاحتلال الصهيوني القبض علي حيث أودعت سجن جنين . بعد نصف ساعة من اعتقالي بدأوا بتعذيبي .

عادة يبدأون التعذيب بعد منتصف الليل تكون نائما . يوقظونك (بالتخبيط بالبسطار) ويضربونك بالعصي اسفل العمود الفقري بصورة خاصة عندماييأسون يحضرون الكلاب ولاستعمال الكلاب طقوس ، اذ تكون واقعا تحت الاغماء من شدة الضرب ، يفاجئونك بالماء ، وقبل ان تعي ما الذي يجري حولك ، يجردونك من ملابسك ... وتهجم الكلاب تنهشك في كل انحاء جسمك .

امضيت في السجن ستة شهور وأفرج عني لعدم ثبوت أدانتي ، واريد أن أقول ملاحظة ان الصليب الاحمر الدولي لم يتمكن من زيارتي ولو مرة واحدة خلال فترة أعتقالي .

تاريخ الالتحاق بالثورة : ١٥ — ٤ — ١٩٦٨

بعد ذلك أمرتني الثورة أن اخرج الى الاردن ومرة اخرى دخلت السجن هناك أيضا .

ملاحظة أخرى أضيفها : ان جلادي الشعوب يتشابهون في الجوهر وان تغيرت الازياء .

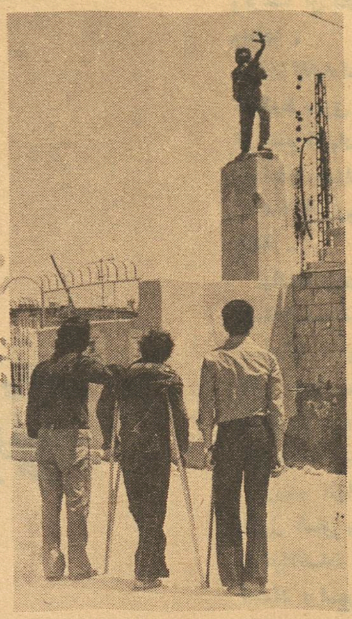

وقفة أمام الشهيد المجهول

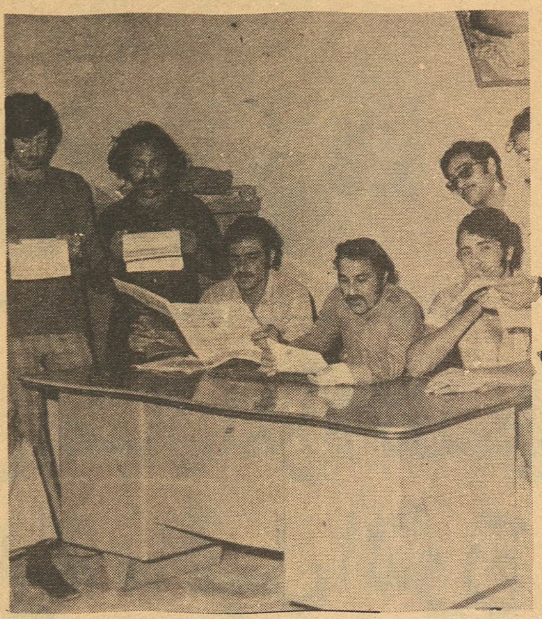

.. يطالعون « فلسطين الثورة »

الثورة واليأس .. لا يجتمعان

الشهادة الرابعة :

الاسم : أبو امين (عربي سوري)

السن : ١٩ سنة

تاريخ الالتحاق بالثورة : ١٩٧٠

الاصابة : ارتخاء اعصاب

السيرة : كنت في معسكر لتدريب الاشبال وعندما هاجم الجيش اللبناني المخيمات في بيروت ، اوكلت الي مهمة المشاركة في احد الكمائن وفي اليوم الثاني للهجمة الرجعية ، كنت اتصدى لمجنزرة تحاول اقتحام المخيم الذي كنت موجودا فيه ، عندما اخترقت رصاصة رشاش ٥٠٠ ملم ، قريبا من العمود الفقري وخرجت من خاصرتي الى يدي اليسرى فاخترقتها أيضا .

وأريد أن أقول انني لا يمكن بحال من الاحوال وتحت اي ظرف من الظروف أن أتخلى عن سلاحي وثورتي ، وانني مستعد منذ الان وقبل المعالجة في موسكو أن انفذ أية مهمة تكلفني بها الثورة .

الشهادة الخامسة :

الاسم : سراج احمد

السن : ١٧ سنة

تاريخ الالتحاق بالثورة : أوائل عام ١٩٧٢

الاصابة : بتر الساق اليسرى

السيرة : كانت أول مواجهة لي مع العدو الصهيوني في مخيم النبطية عندما تصديت مع اخواني للطائرات الصهيونية ، وكنت أشعر بفرح عظيم عندما نجبر الطائرات على الابتعاد عن اهدافها .

بعد ذلك نقلت الى القطاع الاوسط في الجنوب ، حيث شاركت باكثر من عملية ضد العدو . واذكر مرة اننا كلفنا بمهمة قتالية ضد العدو ، اضطررنا ان نقوم بثلاث دوريات لتنفيذها ذلك ان الجيش كان يتصدى لنا ويمنعنا من الوصول لاهدافنا ، ولكننا تمكنا في المرة الثالثة من العبور الى ارضنا المحتلة ، حيث دمرنا ، ثلاث دبابات للعدو ، واشعلنا الحرائق في المستعمرة مع كل قذيفة :

وعلم الجيش بالعملية فحاول ان يردعنا في اليوم التالي وفي محاولة الجيش هذه اصبت بصلية في الفخذ الايسر ، واضطر الاطباء الى بتر ساقي .

ان معنوياتي الان اعلى من الاول الف مرة، وأنا مستعد أن اعطي ساقي الاخرى ويدي الاثنتين وعيوني للثورة ، فهذه ضريبة بسيطة للوطن . اننا ستة اخوة وكلنا منظمون في صفوف الثورة كمقاتلين . ونحن ، انا واخوتي مصممون ان نتابع هذا الطريق ، طريق الكفاح المسلح ، حتى لو لم يبق منا احد .

الشهادة السادسة :

الاسم : احمد سعيد

السن : ٢١ سنة

تاريخ الالتحاق بالثورة : ١ — ١ — ١٩٦٨

الاصابة : شلل جزئي في الساق اليسرى

السيرة : اشتركت بعدة دوريات قتالية ضد العدو .

عام ٦٩ أصبت بطلقة ناتو في ساقي وكانت هذه الاصابة الاولى . بعد المعالجة ، عدت فالتحقت بقاعدتي حيث كلفت بمهمة الاسناد ، بعدما انتقلت للعمل مع المليشيا ، وفي عمان ١٩٧٠ كنت في الوحدات عندما بدأ الملك تنفيذ المجزرة ، وبينما كنت مع الاخوة الاخرين نتصدى لرصاص السلطة ، كلفت باحضار بعض الاخوة والاخوات الذين كانوا يعملون في مستشفى الاشرفية بالاسعاف ونقل الماء .

ذهبنا انا والاخ جميل والاخت المقاتلة نعيمة ، كنت أقود اللاندروفر عندما فاجانا كمين للجيش وقصفنا بقذائف الانيرجا ورشاش الـ ٥٠٠ ملم فاستشهد الاخ جميل فورا وتحطمت السيارة وبقيت مع الاخت نعيمة نحاول الالتفاف من منطقة اخرى لتنفيذ مهمتنا الا ان رشاش الف وستة اخذ يرمينا بطلقات متواصلة ، أصابتني تسع منها في الساق الايسر ، فصرخت من الالم ، فاخذوا يقذفوننا بقنابل ملز (٣٦) وأصابت شظاياها الاخت نعيمة في مناطق مختلفة من جسمها وحاولنا أن ننسحب تحت تغطية نارية من كمين قريب لثوارنا لكننا لم نستطع واخيرا قلت لها بانني سانسحب للداخل (أي باتجاه الجيش الذي كان يحتل المستشفى) بقصد اشغالهم وقالت نعيمة بانها مصرة أن تتابع المهمة معي ولكني تمكنت من اقناعها في النهاية انني اذا ذهبت وحدي واستشهدت فسيكون بامكان واحد منا على الاقل أن ينجو .

واخذت ازحف حتى باب المستشفى ، وصلت الى (البراكية) دخلتها نزعت قميصي وربطته حول ساقي الجريحة ولم ادر كيف أغمي علي وبقيت أنزف ٢٤ ساعة دون أي اسعاف .

وفي ٦ — ٢ — ١٩٧٣ اصبت في لبنان وبنفس الساق واريد أن أقول انني رغم الاصابات الثلاث فانني لا أزال أملك نفس الحماس الذي رافقني منذ التحقت بالثورة وساعود الى قاعدتي بمجرد انتهاء العلاج .

هذه الشهادات الفلسطينية المقاتلة ، نسوقها لكل أولئك الذين انقطع نفسهم ، والذين أسكرتهم اوهام التصريحات المشبوهة في الاسابيع الماضية .. فليسمع من له اذنان ، ولينظر من له عينان : هذا طريق الشعب الى فلسطينيه ، طريق الجسور التي تصنعها سبطانات البنادق ... طريق الفجر الذي يصحو على حداء الرصاص المستمر حتى النصر المظفر !

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الثورة أفسحت الطريق أمام كل مناضلات شعبنا...

حتى لا يبقى نضال المرأة الفلسطينية أسير عقلية ما قبل الثورة

من المستحيل اجراء أي تغيير في وضع المرأة من خلال مبرات خيرية.. أما عبر الثورة.. فتستطيع المرأة تحقيق حرياتها الاجتماعية والسياسية

نص البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الفلسطينية على :

« ترقية وتطوير دور المرأة الفلسطينية في النضال الوطني اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا واشراكها في كل مجال نضالي » .

ان المجلس الوطني الفلسطيني .. لم يحدد اسلوب تطبيق هذا الشعار ..في حين كان عليه الخروج ببرنامج عمل خاص بالمراة تماما كما يحدد برامجه بالنسبة للعمل في مختلف الساحات اذ ان هذا التوجه جيد مرحليا ولكنه يبقى في نطاق التمنيات ، ويبقى الشعار عائما ما لم يكن هناك توجه صحيح وعملي بالنسبة لهذا الموضوع .

لقد كشفت تجربة السنوات الماضية على أنه لا بد من اتباع أساليب خاصة للعمل بين النساء ويجب أن تقدر فائد انشاء لجان خاصة بهذا العمل داخل الثورة .

ذلك ان اضطهاد المراة داخل الاسرة والمجتمع لقرون طويلة ، واعتبارها مواطنة من الدرجة الثانية لا يصح اشراكها في مجالات عمل الرجل ، خاصة مجال النضال ، وارهاقها بالاعمال المنزلية وقضايا الامومة والطفولة أدى الى قصور ذاتي وتاخر سياسي للجماهير النسائية نتيجة للابتعاد المزمن عن الحياة الاجتماعية .

ان مهمة اللجان النسائية تقتضي : —

١ — تربية المراة وتوعيتها سياسيا وذلك بزرع روح الثورة فيها ودفع الجماهير النسائية للمشاركة الفعلية في التنظيمات الثورية .

٢ — حث النساء على المشاركة العملية في كافة النضالات التي يخوضها الرجل .

٣ — تقوية ارادتها باشراكها بمختلف النضالات التي توقظ فيها حيويتها وذلك من خلال عمليات التحريض والتوجيه المستمرة .

٤ — النضال من اجل رعايتها كام والنضال الدائم الى جانبها من اجل قضية تحررها .

٥ — النضال لاجل ايجاد تقاليد نضالية وعادات ثورية جديدة لكسر طوق التقاليد القديمة التي تحد من حرية حركتها والتي تلعب دور الكابح لعملها .

ان عمل اللجان النسائية يجب ان يحظى باهتمام واشراف الثورة، وعلى عاتقها تقع مسؤولية متابعة عمل هذه اللجان .

وحين نتحدث عن اللجان النسائية والاتحادات لا نعني اطلاقا جمعيات البر والاحسان والجمعيات الخيرية التي تقع خارج كل عملية تغيير وتحريك نسائي جماهيري اذ ان شرط الانتساب لمثل هذه الجمعيات يتحدد منذ البداية ضمن حدود القدرة على الاسهام المادي لمتابعة مثل هذا النوع من العمل ، وبذلك يعزل القطاع النسائي الاكبر عن المساهمة في هذه العملية ، ويصبح هذا النوع من الجمعيات مقصورا على نساء الطبقة الغنية ، ويعبر التعبير الاشد عن نوع النضال البرجوازي الذي لا يمكن ان يلعب اي دور في تحريك القاعدة النسائية او توعيتها ، اذ ان جهدا معينا يبذل في مثل هذا العمل ليس في مكانه الطبيعي ، وان كان بالامكان قبوله كاضافة على الجهد الحقيقي .

ويعطي كتاب المراة العربية وقضايا التغيير الصادر عن مركز البحوث الاشتراكية التابع للحزب التقدمي الاشتراكي النضال البرجوازي تفسيره الصحيح اذ يقول « الدافع لهذه الاعمال هو شعور هذه النساء بضرورة التكفير عن استغلال الطبقة التي ينتمون اليها ، ولاحتواء النقمة المكبوتة عند الطبقات الاجتماعية المظلومة ، وايضا للمحافظة على مؤسسات الاستغلال القائمة ، بتكرار اعمال السلعة من خلال المراة التي تعتبر « أهم من حفظ التراث وأصعب من تخلى عنه » .

ان مثل هذه الجمعيات تحارب بشدة من قبل الجماهير النسائية التي تقابلها باستياء ورفض واضحين .

اذ ان النضالات البرجوازية (نضال جمعيات الخير للمراة) قد شوهت مفهوم النضال النسائي الحقيقي لدى كافة قطاعات الجماهير حتى ان النضال الحقيقي للمرأة يقابل باستخفاف الرجل نتيجة تراكمات اللااكتراث واللاجدوى ، ويصل الامر بالبعض للنظر الى قضية نضال المرأة كقضية التبرج ومكملات الاناقة والزينة فقط .

لقد انتهى عصر المبرات ، ولم تعد القائمات على تسيير شؤونها مقبولات لدى الجماهير النسائية ، ولم يعدن مقبولات لدى المناضلات اللواتي يدركن طبيعة هذه الجمعيات التي تحاول تشويه وجه النضال النسائي الحقيقي وكان مشكلة المرأة تحل بالكميات الضئيلة من المساعدات والاغذية والملابس المستعملة .

ان شعبنا الذي رفض بطاقة وكالة الغوث الدولية وتمرد على احسانها وثار ليستبدلها بهوية الثورة ليرفض أكثر من أي وقت مضى أن تبقى نضالات المرأة محدودة ضمن هذه الحدود .وهو يستطيع أن يكتشف الزيف حتى ولو لبست الجمعيات الخيرية قناع المنظمات النسائية الجماهيرية ، وحاولت أن تناضل باسمها .

تحرير المرأة لا ينفصل عن قضية التحرير ككل

لقد رفضت جماهير نسائنا حتى نوع النضال الذي ياتيها من خارجها على شكل صكوك عليها ان تقوم بتنفيذها ، رفضت نسائنا الاوامر التي تاتي من خلف المكاتب ، انفت ان يحدد هويتها النضالية فقط الطعام الذي تحسن طهيه ، او الملابس التي تجيد تطريزها وكرهت ان يكون هذا هو الجسر الواصل بين القيادات النسائية وبينها .

ان القيادات النسائية يجب ان تكون من قماشة النضال نفسه المخلوط بعرق ومعاناة الجماهير النسائية في اماكن تواجدها ، يجب ان تنبع القيادات من القاعدة ،ولن يستطاع بعد اليوم فرض الوجوه التقليدية الخارجة عن طبيعة العمل الثوري فرضا على نضال المراة.

حقا ان تربية المراة النضالية وافساح المجال امامها بحاجة الى وقفة .

ولذلك وحتى تتم عملية التاهيل والتغيير يجب ان تتوفر شروط نضالية معينة لمن تتصدى لمثل هذه المهمة :

اولها : ايمانها بضرورة العمل الجماعي ، والتربية التنظيمية التي تجعل منهاكائنا قادرا على تجاوز حدود الذات والانطلاق للمجموع . ففردية المراة الناتجة عن انعزالها لقرون عديدة ادى الى ذاتية سافرة تبرز بوضوح لدى ممارستها العمل .

ويبدو انها قضية غير قادرة على تجاوزها الا من خلال نضال طويل شاق مع نفسها ومن خلال عمل تنظيمي طويل .

فبالاضافة الى النوعية السياسية في صفوف المراة ، يجب اعداد برامج اجتماعية والنضال من اجل تطبيقها .. فالعمل السياسي والاجتماعي يجب ان يترافقا في صفوف المراة للخروج بها من الاوضاع المتخلفة التي تعاني منها على كل مستوى .

ان القوانين المطبقة حاليا في الوطن العربي تضع المراة في حالة تبعية كاملة تجعلها في وضع غير متساو واحيانا مهين بالنسبة للرجل خاصة فيما يتعلق بقوانين الطلاق وحضانة الاولاد ..

وحيث انه لا يمكن تغيير الاوضاع داخل الاسرة والمجتمع بالطرق الاصلاحية وحيث ان دور المرأة في المجتمع يتحدد بالنسبة لموقعها من الانتاج ، فان باستطاعة المرأة الفلسطينية ان تناضل من اجل وضع متساو مع الرجل عبر الثورة .

ان الفرصة المتاحة للمرأة الفلسطينية نادرة فعلا فنحن شعب يمر في مخاض مرحلة الثورة الوطنية الديمقراطية ونخوض حربا شعبية مسلحة طويلة الامد ، وحيث أنه في الثورة تتجلى علاقات اجتماعية أكثر رقيا وتطورا فان ذلك يفتح الباب على مصراعيه لمشاركة نصف الشعب (شبه الغائب عن قضية النضال والتغير الثوري ، وحيث ان النصر لا يمكن أن يتحقق الا بنضال كافة قطاعات جماهير هذا الشعب ، ان تستثمر عملية التغيير هذه لمصلحتها من خلال الثورة والنضال .

اذن فقضية دور المراة في الثورة هو الذي يحدد موقعها من هذه الثورة وهو بالتالي يحدد موقعها في المجتمع الفلسطيني .

ان من المستحيل اجراء اي تغيير في وضع المرأة الفلسطينية بالنسبة لقضية المساواة خاصة والحقوق المدنية ، ما لم تناضل المرأة لاخذ دورها الطبيعي في اطار الثورة .

وبناء على ما تقدم يصبح من العبث لوك المراة الفلسطينية لشعار المساواة في الحقوق والواجبات سواء داخل الثورة او خارجها ، لان الثورة قد افسحت امامها الطريق الذي يجب ان تسير عليه لتحقيق هذا الشعار ، ومن هذا المنطلق بالذات يمارس الاتحاد العام نضاله في صفوف القاعدة النسائية الفلسطينية وهو يعلم تمام العلم ان قضية تحرير المراة لا تنفصل مطلقا عن قضية التحرير ككل . فاستعباد المراة الفلسطينية داخل المجتمع الفلسطيني وداخل الاسرة الفلسطينية لا يمكن وضع حد له الا من خلال نضال المراة في صفوف الثورة من اجل التحرير وبناء المجتمع الفلسطيني الديمقراطي على كامل تراب فلسطين ..

اننا كثورة فلسطينية حين نرفع شعار المساواة في الحقوق والواجبات لابناء هذا المجتمع المرتقب بعيدا عن كل تفرقة دينية وعرقية يمكننا والحالة هذه ان نبني مجتمعا تنتفي فيه الفروق بين الجنسين ايضا ولكن من خلال عملية النضال نفسه .

صحيح جدا ان الثورة الفلسطينية لم تطرح برنامجا خاصا لعمل المراة ، وصحيح ايضا ان التوجه الى المراة كان ارتجاليا ، وبشكل عفوي لكن الباب ليس مغلقا ، اذ ان باستطاعة المراة وضع برنامجها الخاص والنضال من اجل تبنيه .

ان كل ما يوضع الان من نظريات ثورية عبر صحف الثورة خاص بالمراة ، وكل ما يوضع من برامج خاصة بعمل المراة هي اسس يجب دراستها من اجل ترسيخها والنضال من اجل تبنيها . فلدى المنظمات الفلسطينية كل على حده برامج خاصة بعمل المراة ، وللاتحاد العام للمراة الفلسطينية برنامج ايضا .. والعملية لا تتعدى دراسة موضوعية لمجمل هذه البرامج والنظريات ثم الخروج ببرنامج موحد يطرح في المجلس الوطني الفلسطيني القادم ويتبنى كاساس ينطلق منه العمل النسائي .

Line Reference Target LRT-BE4-V2

١٧

خصلة شعر

سقط ايلول فوق المدينة غرابا اسطوريا ، نصت عمان بالحرائق ، وغطت سماؤهـا بالدخان ... عشرة أيام والمدينة تحترق .. لا يعقل أن جسم المدينة يحتمل هذه النيران . توقف القتال . أفرج عن بعض المعتقلين من « طبربور » ، وصلت سيارة الجيش الى جبل الحسين : انزلوا هنا !

سار سالم ذاهلا . أيعقل كل هذا ؟ أينتهي كل شيء ؟ غطت عينيه صورة ضبابية لعمان قبل ١٥ يوما . هذا ليس صحيحا !

عرج على احدى الدكاكين ليشتري علبة سجائر ، اذ لم يكن قد دخن منذ بضعة أيام ، افراد من الجيش كانوا يبيعون علبة السجائر بثلاثين قرشا ، كانوا ينهبونها من المدينة ، ويبيعونها للمعتقلين . تحسس جيبه لم يجد سوى سبعة قروش . اندهش الرجل لمظهره لاحظ ذلك فقال : ما الذي يجري في البلدة ؟ قالوا لنا في المعتقل أن عمان انتهت ، لكني ارى على بعد مئتي متر عددا من الفدائيين يتمترسون خلف أكياس من الرمل ، وبعضهم يجوب الشارع ؟

قال البقال : هـذا كذب ! لم يتمكنو من السيطرة الا على بعض المناطق في أطراف المدينة . هنا في الداخل ، كل المحلات الواقعة تحت سيطرة الفدائيين بقيت سليمة ، أما ما احتله الجيش فقد نهب !

تابع سيره باتجاه الجبل . كانت بضع سيارات خصوصية تتحرك مسافات قصيرة ، ثم تتوقف اذا لا وقود . والكل يتابع سيرا . صعد المنعطف . هل يمكن ان يكون احد ما حيا بالبيت ؟ لقد كنت في « النزهة » ، وطوال أيام لم اشاهد جدارا واحدا في الطرف الشرقي من عمان . كانت كلها حرائق .

● سالم .. سالم !

— من ينادي ؟

انتبه الى انه اصبح جوار دار ابو محمود كانوا جيرانهم في أحد المخيمات في الغور ، صعد الدرجات القليلة الى البيت ، كان ابو محمود وأم محمود جالسين ، وكانت بنتاهما واقفتين . بدا عليهما الارتباك . فاستغرب . اذ انه كان يزورهم كثيرا ، ويتحدث اليهم. وقد فكر بانه ربما تزوج البنت الصغرى (فايزه) لو ساعدته الظروف . سلم ، ثم تبادل معهم بضع عبارات عن الظروف والاوضاع ، خيل اليه انّ (فايزه) تقول : هل يعلم بما حدث للمياء ؟ احس بحاجة ملحة الى ضرورة الاسراع للبيت ،فاغتصب ابتسامة مودعا ، على أن يعود بعد أن يطمئن عن الاهل . استدار مع الشارع المؤدي للبيت جمع من الفتيان والصبيان يستقبله مرحبا ومسلما ... يبلغه بمصرع (لمياء) على يد احد الجنود ، حين كان القتال متوقفا ، الا انه أراد تجربة سلاحه ، فاصابها في صدرها بطلقة (٥٠٠ ملم) دلف الى البيت ، شعر بتوتر الجو في الداخل . الكل ذاهل ، لكنهم يتظاهرون برباطة الجاش .

● الحمد لله اللي وصلت سالم ... كان ابوك في الجنوب ، قطع المسافة مشيا هربا من قوات البادية التي كانت تريد قتله !

بعد بضعة أشهر وفي احدى القواعد في جنوب لبنان وصلته رسالة فيها خصلة من شعر (لمياء) .. خصلة رمادية ، لونها أشبه ما يكون بلون خشب الكلاشينكوف ! .

احمد . س . م العرقوب

قراءات على حفافي جرح

من سجن عمان المركزي

قد غص جرحي من دمي
موتي يسيل على فمي
ولقد مضيت اليك
فيك
آت برغم حرائق النابالم
من أمسي البعيد
آت ... عرفت مسارب النسمات
لليمون
ودرب بيادر الحنون
والصفصاف
والاشجار
والحناء

●

ولقد تعلمت الجراح
وخبرت أن الضمد للجرح الدمي
نار تحيل الشعب شعبا
والبيارق بيرقا
والحزن اقداما وقوه

●

واذا تراءى اليوم أفنى لهم
اني سأنبث من جديد
كلما اقتلعوا يدي
ستعطيني صنوبرة يدي
آت اليك على جراحي
ها قد أتيتك
قاومي
وحذار أن تستسلمي

سجن المحطة المركزي — عمان
د. د. ع

اذا كانت كل صفحات فلسطين الثورة هي التعبير عما تريد .. فان هذه الزاوية لك تقول فيها كل ما تريد .. اسرة التحرير ترحب دوما بكل ما يصلها من جماهير القراء موضوعات كانت ام اقتراحات ام شكاوى

ردود خاصة

الاخ . م.س.ص. — الكويت

القصة غير صالحة للنشر .

الاخ : ع . ب . س : بيروت

هذا الموضوع اشبعناه كتابة في اعدادنا السابقة !

الاخت :ح . ن . و — جامعة دمشق

قصيدتك يقتلها النثر . نشكرك على ثقتك بنا ، ونرجو ان تواصلي مراسلتنا .

الاخ : س. ق . د — ليبيا

حولنا طلبك للتطوع الى الاخوة المسؤولين الذين سيتولون مراسلتك .

الاخ : ف.م. يوغوسلافيا

تصلك الاعداد التي طلبتها قريبا بواسطة قسم التوزيع في المجلة . نرحب باي اقتراح لديك لتطوير هذه الصفحة .

الاخ : ص. د. ع.

تصلك « وفا » بدءا من مطلع الشهر القادم .

الاخت : ك. ط . بيروت

نوافقك الرأي ، فالجامعة لا تصنع مثقفا . نرحب بكتاباتك .

الاخ : محمود . أ.م.

نحن معك شريطة ان تواظب ، فهذا العمل يتطلب ممارسة دؤوبة ، وجهدا متواصلا . نحييك .

الاخ : سلمان خالد سفاقس ،تونس

ليس كل ما يعرف يقال يا أخ سلمان ، على أي حال الاخ ابو عمار أوضح الموقف في تصريحه قبل أيام في الكويت ، (وفلسطين الثورة) ، ستبقى دائما الصوت المعبر عن ضمير الامة ومواقفها الثورية التي ترفض المساومة وأنصاف الحلول ، وخديعة « خذ وطالب » .

الاخت : لمياء عبد الباقي — طرابلس

عدم الكتابة عن قضية المراة ليس موقفا انما تقصير ، في هذا العدد ننشر موضوعا حول المراة والثورة ، ونرجو أن نواصل الكتابة في هذه القضية الهامة .

الصباح والمطر

يموت النهار ، يعود الصباح ، ببدء النهار
ونحياه أمسا ، ونحياه يوما بغير اطار
نعيش الضياع ، نهار
وبدء الطريق انتصار
محوت الصباح ، فصار انتصار
وصرت اسيرا ، سجينا وحيد
لليل طويل ، وقيد جديد

●

سكتنا لنسمع صوت الرياح
عويلا ، نشيدا ، هزيجا ، نواح
غفونا صباحا ، فكان الصباح
ضجيج المدينة ، صمت الحقول
وظل الصباح ، نداء الجراح

●

رسمت ظلالي ، بقرب الحدود
فصرت الطريق ، وكيف اعود
سهرت طويلا ، أطلت السهر

تعبت ، نظرت ، أطلت النظر
رايت المساء ، سحابا ، ضبابا
فسرت طويلا ، وراء النظر
ليالي سهرنا ، نلوك الكلام
ليالي سهرنا ، نقول : المطر
كتبنا كثيرا ، فصرنا كتاب
دفنا طويلا بقلب التراب
وعدنا نعيش فصول العذاب
فصول الشتاء بغير مطر
زرعنا النجوم ، شربنا الدموع
بكينا طويلا ، ومتنا (الجليل)
ودمعي نجيع وانت القتيل
شربتك حزنا ، وشوق أغتراب
لبستك عمري يا وطني
بكينا كثيرا .. أجدنا البكاء
ضحكنا رعودا ، فجاء الشتاء
بنادق لا تعرف المستحيل

شعر : سامي أبو النور

الحركة التشكيلية الفلسطينية

من صرخة الاحتجاج الى استشفاف الثورة والمشاركة فيها

انطلاق الثورة .. وهزيمة حزيران أثرا تأثيرًا كبيرًا في تفجير طاقات الفنان الفلسطيني

بقلم : اسماعيل شموط

قدمنا في عدد سابق دراسة عن الفن التشكيلي والصناعي في فلسطين للاستاذ عبد الرزاق بدران في السنوات من ١٩٢٢ الى سنة ١٩٤٨ . وفي هذا العدد نقدم دراسة للفن التشكيلي الفلسطيني من ١٩٤٨ الى الان :

بينما نجد الحركات الفنية التشكيلية العربية في عدد من الاقطار العربية قد بدأت اولى خطواتها منذ اوائل هذا القرن ، نجد ان الحركة الفنية التشكيلية الفلسطينية لم تبدأ (بشكل واضح) الا بعد النكبة الفلسطينية عام ١٩٤٨ .

ولعل المؤامرات السياسية التي حيكت ضد الشعب الفلسطيني منذ اواخر القرن الماضي وبالتحديد منذ عام ١٨٩٧ عندما عقد اول مؤتمر صهيوني وما تلا ذلك من ظروف مضطربة في فلسطين ، حيث قام شعب فلسطين بثورات متلاحقة ضد حلقات التآمر تلك ، لعل هذه الظروف هي التي حالت دون ان يشارك الفنان الفلسطيني اخاه العربي في بناء الحركة الفنية منذ ولادتها في اوائل هذا القرن .

وكانت نكبة فلسطين مريعة هزت الانسان الفلسطيني والعربي بشكل عام وفجرت في الانسان الفلسطيني مواهبه كصرخة مدوية حزينة دامية .

يقول الفنان الفلسطيني عبد الرحمن المزين في بحث قدمه في مؤتمر الفنانين التشكيليين العرب الذي عقد في دمشق (ديسمبر ١٩٧١):

« المرحلة الاولى في حركة الفن التشكيلي الفلسطيني خضعت لظروف معينة ، كانت مادتها مستوحاة من مخيمات التشرد والضياع والحرمان وقسوة الحياة الاجتماعية التي يلاقيها شعب طرد من وطنه . وكان اسلوبها الفني تسجيليا لواقع مر وتعبيرا عن الصمود الذي نراه في وجه كل طفل وامرأة وشيخ .

« سنعود » .. لاسماعيل شموط – ١٩٥٤

« موكب الشهداء » .. لتوفيق عبد العال .

وقد عبر عن هذه المرحلة بصدق واخلاص الفنان اسماعيل شموط والفنانة تمام الاكحل وقد كان لهم فضل كبير في ارساء دعائم الفن الفلسطيني المعاصر وانارة الطريق للاجيال القادمة » .

وقبل التحدث عن هذه المرحلة الاولى ، وحتى تكتمل الصورة ابعادها لا بد من القول، ان الفنان الفلسطيني استطاع في هذه الفترة، اي العشرين سنة الاخيرة وهي عصر الحركة الفنية الفلسطينية ، ان يخطو خطوات واسعة ، ويلحق بركب الحركة الفنية العربية، ويشارك في نشاطاتها رغم ظروف لا تزال صعبة يعيشها عدد كبير من هؤلاء الفنانين .

وليس من شك ان هناك عوامل عديدة ساعدت الفنان الفلسطيني على النمو سريعا ليلحق بركب الحركة الفنية العربية ، منها الظروف الصعبة التي يعيشها شعب هذا الفنان ، ومنها تشتت هذا الشعب في عدد من الاقطار العربية الشيء الذي جعل الفن الفلسطيني على مساس مباشر مع الحركة الفنية لهذه الاقطار ، ومنها اخيرا تفجر الثورة الفلسطينية قبل سنوات ، والتي عاشها ويعيشها الفنان الفلسطيني بكل ابعادها .

نحن نرفض ان يحصر الفنان العربي اهتمامه بموضوعات لا ترتبط بحياة الانسان العربي المعاصر او تدور حول النزوات الذاتية او الاشياء الصامتة او المشاهد العاطفية ، في الوقت الذي يسحق فيه اطفالنا الصغار في بحر البقر او تزهق ارواحهم في جنوب وشمال لبنان او يباد من يبذل الدم في سبيل التحرير في الاردن والارض المحتلة او يذبح المناضلون في عقر بيوتهم ...

ان الانسان العربي مهدد اينما كان يجابه ابادته من الوجود على ارضه ، جرائم تلو الجرائم ... الى متى ونحن نشاهد المأساة بشكل مسرحي وكأن الامر لا يعنينا ؟ اي صورة للخزي والمذلة أكثر من هذا .. ؟

ان الفنان التشكيلي العربي له حقوق وعليه التزامات ، والتزاماته هي استخدامه فنه كسلاح من خلال كونه لغة تعبير لا تحتاج الى ترجمة كبقية المجالات الفكرية الاخرى . والمواطن في اي بلد في العالم يستطيع انيتفهم الانتاج الفني التشكيلي في منتهى السهولة . لنكن رسل الانسان العربي الى العالم من خلال العمل الفني الذي نمارسه حيث نستطيع النفاذ الى كافة المجتمعات الانسانية .

ان الفنان العربي اليوم في موقف يختلف عن الفنان الاوروبي مثلا ، فالفنان الاوروبي لا يجابه بعدوان ، وليس على حدود بلاده عدو كاسرائيل يغتصب ارضه ويطرده منها مهددا كامل كيانه ، فمن الطبيعي أن تكون تجربته الفنية تختلف شكلا ومضمونا وبذاتية خاصة ترتبط به .

ان الاكتفاء بالتعمق وراء البحث في القيم التشكيلية البحتة فقط تحت شعار المعاصرة او العالمية هو وهم صريح ومحاولة لطمس الاحاسيس الوجدانية التي تربط الفنان بمجتمعه وبيئته وتراثه .

اننا لا نفصل بين القيم التشكيلية والمضمون الفكري ، فكلاهما جسد وروح ، عنصران متمازجان والفكر الاصيل يستلزم بالضرورة بحثا تشكيليا جادا .

ان مفهومنا للفن القومي وعلاقته بالجماهير يرتكز على تلك الاحاسيس ، بمعنى اننا لا ننفصل عن المجتمع بقواعده العريضة من جهة ولا ندفع الفنان لان يجامل المجتمع بان يطرح امامه العمل الفني على الاسلوب الاعلاني . لان المجتمع الواعي نفسه يرفض مثل ذلك .

فالقضية كانت بالنسبة له غير مفلسفة ، وجاءت اعماله نتيجة لذلك كله غير مفلسفة في الخمسينات . لم يكن هما للفنان الفلسطيني ان يرسم باسلوب مستورد او اتباع مذهب او مدرسة فنية معينة ، لم يكن همه اللون والتكوين ، الشكل والمضمون ، همه كان ان يصرخ نعم كان همه ان يصرخ وباعلى صوته معلنا عن وقوع مأساة رهيبة في وطنه وضد شعبه .

فالقضية كانت بالنسبة له غير مفلسفة واقعية ، تعبيرية ، رمزية ، سوريالية ، تكعيبية ، وما الى ذلك من مسميات للمدارس الفنية المعروفة ، كانت بالنسبة له لا تعني شيئا . شيء واحد كان ذا معنى له هو ان يصور من خلال مشاعره المتأججة صورا تراكمت في اعماقه ، عن مأساة شعبه .

هذه الامور كلها كانت الخلفية والارضية التي انطلق منها الفنان الفلسطيني لبناء حركته الفنية التشكيلية . وتمتد المرحلة الاولى التي ذكرت فيما سبق على لسان الزميل الفنان الفلسطيني عبد الرحمن المزين حتى اوائل الستينات .

ومرة ثانية اعود لمرجع اخر وهو بحث تقدم به الزميل الفنان الفلسطيني مصطفى الحلاج في مؤتمر الفنانين العرب بدمشق فيقول : « بعد ١٩٤٨ بدأت الحركة الفنية على يد اسماعيل شموط وتمام الاكحل في مجال التصوير . وعند اسماعيل عنصر التعبير الميلودرامي يغطي العمل حيث شحنة التعبير كانت اقوى من لغته التشكيلية ولعدم وجود رواد ، كما اعتمد اسماعيل على الحركة المعاصرة التي استمدت جذورها من الرؤية العربية واعطى كل جهد الى العمل الذي يخاطب اعرض مجموعة من الجماهير البسيطة » .

ففي الخمسينات برز اسمان هما اسماعيل شموط والسيدة تمام الاكحل . الاول درس الفن في القاهرة – كلية الفنون الجميلة القسم الحر – منذ عام ١٩٥٠ ثم اتبعها بالالتحاق باكاديمية الفنون الجميلة في روما عام ١٩٥٤ . اما السيدة تمام الاكحل ، بدأت دراسة الفن في القاهرة عام ١٩٥٣ . وفي اواخر الخمسينات بدأ نفر من الموهوبين الناشئين بالتوجه الى كليات الفنون الجميلة ، في العالم العربي وخارجه ، غير ان الظروف الاجتماعية لهؤلاء كانت تفرض على اغلبيتهم من التوجه بعد التخرج للعمل في مجال التدريس في البلاد العربية وخاصة منطقة الخليج العربي والكويت بشكل خاص . ولم يتيسر لهؤلاء فرص الاستمرار في الانتاج الفني والنشاط الفني بشكل عام .

وتعتبر الخمسينات كما ذكرنا هي المرحلة الاولى للفن التشكيلي الفلسطيني المعاصر . وتتميز اعمال تلك الفترة تشكيليا بالواقعية التعبيرية الرمزية احيانا . ومن حيث المضمون فقد كانت مأساوية حزينة .

الستينات تعتبر المرحلة الثانية ، وبدايتها تتميز باستشفاف الفنان الفلسطيني للثورة وباعتقادي ان ذلك ناتج عن المشاركة الحقيقية للفنان الفلسطيني في العمل لقضية وطنه ، وذلك باعتبار انه في بداية الستينات بدأت تتشكل سرا المنظمات الفلسطينية . غير اننا لا نلحظ في هذه الفترة تغييرا كبيرا في الشكل او في طريقة المعالجة الفنية ، اللهم سوى بروز اللون والحدة في التعبير واستعمال الخطوط القاسية .

وعندما بدات حركة المقاومة الفلسطينية تظهر بشكل او بآخر في اواسط الستينات ،

Line Reference Target LRT-BE4-V2

الادب والفن

بدأت بعض الاسماء الجديدة تظهر في افق الحركة الفنية الفلسطينية غير ان احداث عام ١٩٦٧ وما تلاها من تفجر ثوري فلسطيني دفعت معها عددا كبيرا من الاسماء الفنية الفلسطينية .

ونذكر من هذه الاسماء مصطفى الحلاج (نحات ومصور وحفار) ، ابراهيم ناصر (نحات) محمود طه (خزاف) السيدة جمانة الحسيني ونصر عبد العزيز ، زكي شقفه ، ياسر الدويك فاروق هويدي ، عبد الرحمن المزين ، محمد المزين ، توفيق عبد العال ، سري خوري ، سمير سلامه ، عفاف عرفات ، سامية زرو ، احمد نعواش ، (جميعهم مصورون ، درسوا الفن منذ اواخر الستينات في العواصم العربية والعالمية) .

وليس هنا متسع لكي نفرد لكل من هؤلاء الفنانين الفلسطينيين عرضا خاصا لاعماله ونشاطاته ، ولكن ناخذ على سبيل المثال عددا من هذه الاسماء التي تمثل اتجاها معينا تشكيليا .

مصطفى الحلاج ، واحد من ابرز وانشط الفنانين الفلسطينيين درس في القاهرة حتى عام ١٩٦٤ ، وتخصص في النحت ، غير انه لجا مؤخرا الى الرسم والتصوير والحفر نزولا عند حاجته لعرض اعماله هنا وهناك في العالم العربي وخارجه باعتبار ان عملية نقل مثل هذه الاعمال اسهل بكثير من نقل التماثيل والمنحوتات .

تبدو في اعمال الحلاج المنحوتة اثار الفنون القديمة ، كالمصرية والكنعانية والرافدية ، الا انه يحورها بشكل ما ويربطها موضوعيا بالقضية الفلسطينية . وتشكل مجموعة اعماله بين عام ١٩٦٨ ملحمة حزينة تمتزج بعناصر الامل والثورة .

اما رسومه وصوره ، وهي التي انتجها بعد عام ١٩٦٨ فترتبط ارتباطا وثيقا بالثورة الفلسطينية ويعتمد فيها على الرمز في معظم الاحيان وتتجلى فيها روح الاسطورة ، تصل في بعض الاحيان الى حد السوريالية .

جمانة الحسيني ، درست الفن في بيروت . نشطة وغزيرة الانتاج . وتتميز اعمالها بالزخرفة الطفولية البريئة . وباعتبارها من القدس فان موضوعها كان معظم الاحيان القدس ، بيوتها وقبابها ومساجدها وكنائسها في اطار روحاني جميل والوان محددة نظيفة . كثيرا ما تنحو نحو ترك الخلفية بيضاء ، تذكرنا بطهارة القدس وفي اعمالها الاخرى التي يمتد موضوعها الى فلسطين بشكل عام نراها تستغل الرمز ، كالعصفور والحصان والاحراز وما الى ذلك .

نصر عبد العزيز ، درس في بغداد وموسكو والقاهرة ، تمتاز اعماله بصلابة البناء التشكيلي لعناصر اللوحة ، يميل نحو المواضيع الحزينة ، ويبدو ذلك الحزن دفينا حتى في المواضيع المرحة .

فاروق هويدي ، درس الفن بشكل ثانوي بالاضافة الى دراسته الرئيسية (تجارة) اعطى مجموعة من اللوحات ذات صفة مميزة من حيث الشكل . فقد اعتمد على التجريد مع استعمال الالوان والاشكال الحادة ، غير ان المعاناة الفلسطينية تبدو في اعماق اللوحة بشكل غير مباشر .

ابراهيم هزيمة ، درس في دمشق والمانيا الشرقية ، وجوه اطفاله وشيوخه تبدو من خلال اسلوبه التعبيري المحددة بالخط الاسود الحزين وقد كسا هذا الحزن نوع من التحدي والتصميم .

احمد نعواش ، درس في روما ، يعتمد على اسلوب هو اقرب الى المدرسة الوحشية التعبيرية ، وتمتزج بلوحاته عناصر الحزن والغضب والثورة في طريقة مثيرة وناضجة .

كمال بلاطة ، درس في روما ثم أميركا ، يرسم ويحفر صورا اختزنها عقله الباطن عن القدس مدينته ، ويعتمد اعتمادا كبيرا على الخط . اسلوبه اقرب الى التعبيرية والرمزية احيانا دون اعطاء اهمية كبيرة للبعد الثالث ويتميز بشفافية ورقة متداخلة في مشاعر الحنين وللتصميم .

ونكتفي بهذا القدر ، كامثلة على شكل ومضمون الحركة الفنية الفلسطينية التي نكتشف من خلالها مدى اثر القضية الفلسطينية على الفنان ...

فمهما اختلفت وسيلة التعبير أو الاسلوب ، فان القضية الفلسطينية هي القاسم المشترك الاعظم لجميع الفنانين الفلسطينيين ، فالحركة الفنية الفلسطينية تنطبع وتتميز عن غيرها من المدارس العربية باثر القضية الفلسطينية .

وبحكم ظروف التواجد الفلسطيني المشتت في الاقطار العربية المحيطة بفلسطين ، فقد استبدلت عملية التفاعل بين الفنانين الفلسطينيين الى تفاعل بين الفنان الفلسطيني والعربي .

فالفنان الفلسطيني في لبنان مثلا تفاعل اكثر مع فناني لبنان من تفاعله مع زميله الفلسطيني المقيم في مصر . وكذلك بالنسبة للمقيم في سوريا والاردن والكويت .

غير ان ذلك لم يمنع من ايجاد وسيلة اخرى للاتصال واحداث عملية التفاعل هذه في نطاق محدود . ففي اواخر الستينات ، وبالتحديد عام ١٩٦٩ تاسس الاتحاد العام للفنانين الفلسطينيين اتحاد يضم ليس فقط العاملين في حقل الفنون التشكيلية ، بل العاملين في جميع الحقول الفنية ، واحدث ذلك نوعا من الاتصال ومبادلة الافكار مع بقية العاملين في الفنون الاخرى كالمسرح والسينما والموسيقى غير ان الاحداث السياسية ، وخاصة فيما يتعلق باحداث الاردن عام ١٩٧٠ اثر على نشاط الاتحاد بشكل كبير .

اما فيما يتعلق بالنشاطات الفنية الفلسطينية خاصة اقامة المعارض فقد انحصرت حتى اواسط الستينات في مجال اقامة المعارض الفردية والمشاركة في المعارض الموسمية في بعض عواصم العالم العربي .

واولى هذه النشاطات ، كان المعرض الاول الذي اقيم في مدينة غزة عام ١٩٥٣ افتتح امام جماهير غزة بشتى قطاعاتها الرسمية والشعبية . وكان ذلك اول حدث فني في تاريخ فلسطين المعاصر . والغريب في الامر ان الاقبال والنجاح الذي لاقاه ذلك المعرض كان غير متوقع من مجتمع لم يعرف من قبل مثل هذه النشاطات . بل كان يعتبر الرسام انسانا خارجا عن الدين . وبما ان مدينة غزة مدينة ليست كبيرة جدا ، فقد انتشر خبر المعرض بسرعة بين اوساط الناس ، بشكل اثار حب الاستطلاع كما ان ما لاقوه في المعرض من لوحات وجدوا فيها صورا تمثل واقع احوالهم ومأساتهم . وجدوا فيها انفسهم ، ملامحهم ، والامهم .

من بعد ذلك تتالت المعارض الفردية ، خاصة في مدن فلسطين مثل القدس ونابلس ورام الله وفي مختلف العواصم العربية .

ثم خرجت المعارض للخارج ، لامريكا والاتحاد السوفياتي واوروبا ، غير ان السنوات من ١٩٦٧ حتى اليوم تعتبر اكثر الفترات نشاطا في هذا المجال ، حيث اقيم العديد جدا من المعارض في العالم العربي والعالم الخارجي بشكل عام .

وكان ذلك ابان تفجر الثورة الفلسطينية . ويعتبر هذان العاملان الثورة وهزيمة ١٩٦٧ السبب الرئيسي لتفجر طاقات الفنان الفلسطيني في مجال أوسع سواء من حيث الانتاج الكمي والنوعي أو من حيث النشاط في مجال المعارض والاتصال بالجماهير ومعايشة العمل الفدائي الفلسطيني والانخراط في صفوفه في المجالات الاعلامية والتنظيمية والعسكرية .

فاقيمت المعارض المشتركة للفنانين الفلسطينيين والمعارض الخاصة في كثير من العواصم العربية والمدن والقرى ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، ولم يقتصر ذلك النشاط على الفنان الفلسطيني وحده ، بل شارك به وبشكل ملحوظ الفنان العربي من معظم الاقطار ، منهم من اقام المعارض المتفردة والمتعلقة بالقضية الفلسطينية ، ومنهم من شارك في معارض مشتركة حول نفس الموضوع .

من ناحية اخرى ، فقد بذل نشاط ملحوظ في مجال رسوم الاطفال الفلسطينيين ، حيث عايش عدد من الفنانين الفلسطينيين اطفال المخيمات وقدموا للاطفال بعض المواد الاولية للرسم وجاءت نتائج هذا النشاط مدهشة للغاية . ونذكر في هذه المناسبة الفنانة منى السعودي التي بذلت نشاطا ملحوظا في هذا المجال وكان ثمرة ذلك كتابها عن رسوم اطفال فلسطين « شهادة الاطفال في زمن الحرب » . وقد اتضح جليا مدى ما يتمتع به اطفال فلسطين من مواهب تبشر بخير كبير في مجال الفنون التشكيلية الشيء الذي يجعلنا واثقين من مستقبل زاهر في ميدان الفن التشكيلي الفلسطيني .

لوحة للفنان الفلسطيني ابراهيم هزيمة

من رسوم الاطفال

ولا بد في النهاية من الاشارة الى ان الشعب الفلسطيني لم تتوفر له الامكانية التي توفرت لغيره من الفنانين العرب ، لا قبل نكبة ١٩٤٨ ولا بعدها . فحتى سنة ١٩٤٨ كان الشعب الفلسطيني يرزح تحت نير المستعمر البريطاني المتآمر مع الصهيونية العالمية . وبعد عام ١٩٤٨ تشتت الشعب الفلسطيني في بعض الاقطار العربية ، وعاش في مخيمات اللاجئين ترعاه فيما يتعلق بالامور الاجتماعية والتربوية وكالة غوث اللاجئين التابعة للامم المتحدة .

التي لم يكن يهمها مستقبل هذا الشعب ، بل يمكن القول انها حاولت طمس معالم هذا الشعب الاصيلة وقهر مواهبه . الى ان قامت منظمة التحرير الفلسطينية وتأسس قسم الثقافة الفنية في دائرة الاعلام والتوجيه القومي . وهو جهاز لديه بعض الامكانيات التي تمكنه من رعاية الفنون التشكيلية والشعبية بشكل عام ■

Line Reference Target LRT-BE4-V2

كل اربعاء

من كتاب الموت الكبير .. والموت الصغير

مساكين
ويستحقون الشفقة المشفوعة
بالذل
اولئك الذين ينتظرون الموت
يأتيهم غامضا
راضخين للتعاسة
والقدر الاعمى
لانهم لا يدركون ان القدر
من صنع الاخرين المتسلطين
ولانهم يمزجون الحياة
برجس الخنوع والتملق
ويقدمون القرابين
للسادة الاقوياء
مساكين هم
لانهم يموتون الموت
الصغير الحقير
حقارة موت الديدان
ولانهم يولدون ويعملون
ويموتون بدون جدوى :
اما هؤلاء القادمون
من مجد العالم الاتي
مبشرين ، منذرين
مستشهدين
في سبيل قضيتهم لنشر العدالة
وحلم الاطفال
فانهم يحترفون الحياة
ويعتنقون مذهب الرفض
ومبدأ المستقبل
وهم عندما يقتلون
غيلة وغدرا
بسكاكين الطغاة
يلحقون الموت تابعا لا متبوعا
للرؤيا والبشارة
ويصبح الموت في قاموسهم
من مرتبة الدرجة الثانية البخسة
لانهم يعرفونه جيدا
يستشفون معناه
ويصير استشهادهم موتا
خارجا عن ارادة الفناء والعدم
وملحقا بالتضحية حبا
لذا فانهم يأخذون الموت
ولا يأخذهم
وموتا كبيرا كالالهة يموتون
ليوقظوا الذين
يعيشون غفوة الموت
في حيوية الحياة
مقهورين اذلاء
والمجد للابطال محترفي الحياه
والتضحية حبا

رسومات على شبابيك الذكرى الآتية

يسقط حزني الثقيل
في عمق عينيك الخضراوين
ايتها الصغيرة التي
كالغبطة ونقائها
فأراك
تتركين شواطىء طفولتك الهادئة
وتبحرين
مضيعة ... مشتته
في خضم حيرة بلا ضفاف
تريدينني سعيدا
وتندمين
حين لا استجيب لطلبك المطهر
من معرفة العالم
تظنين انك انت الملومة
وانك تحملين على كاهلك
اثم فقداني صيغة السعادة
وان حقول عينيك بور
لا طلق ينبت فيها
ولا ثمار
اتردد أمام عينيك بالمصارحة
لاني اخاف على براءتك
من خطايا وعيي
ولكنك تلحين
بصمتك الخجول
لا ايتها الصغيرة
انك لربما لا تعلمين
اني ارحل في سهول عينيك البكر
وارى
بلادي المغتصبة
اسرح في مروجها الخضراء
حرا – منتعشا ...
وفجأة
وبدون مقدمات
يعتقلني الواقع
يعيدني الى سلطة الايام
وملوك الطوائف
والخيانات المتكررة
بلا فصول
اما انت يا صغيرتي
ذات العينين الخضراوين
فأنت شررفة عالية
تطل
على مواسم الخصب
واحتفالاتها الملونة الراقصة
لست حزينا حزنا عاديا
اني خارج من دائرة الحزن العادي
اني مقلع من طقوس الفرح العادي
تعبرني المسافات الفجة
فيمتد جرحى يغطي وجه العالم المباح
كظل اله عادل
تشينه وتغضبه الخطيئة
واني ادرك يا صغيرتي
ان السعادة
مزج ...
نضال من اجل الافلات
من عالم الاشياء المباعة
الى رسومات حلوة
منقوشة في عينيك
على شبابيك ذاكرة الحلم الاتي
مع عصر الفرسان

هاني الزعبي

فلسطين الثورة
تصدر عن دائرة الاعلام والتوجيه القومي
بمنظمة التحرير الفلسطينية

مكتب بيروت
هاتف : ٣١٧٤٤٢
ص.ب. : ٨٩٨٤

مكتب دمشق
هاتف : ٥٥٩٠٤٠

ثمن النسخة
في سوريا ولبنان ٢٥ قرشا . ج.م.ع ٣٠ مليما
في الدول العربية الاخرى ٥٠ فلسا او ما يعادلها
الاشتراكات يتفق بشأنها مع المجلة .